كيف نداوي ونتقي

السحر

المس
الحسد

تأليف

أبو الفداء محمد عزت محمد عارف

شركة بدران للطباعة والنشر والتوزيع
٥ شارع الشواربي برج آي . سي . سنتر
ت ٣٩٣٩٧٢٠

الطبعة الثانية

كيف نداوي وَنتقي



تأليف

أبو الفداء محمد عزت محمد عارف

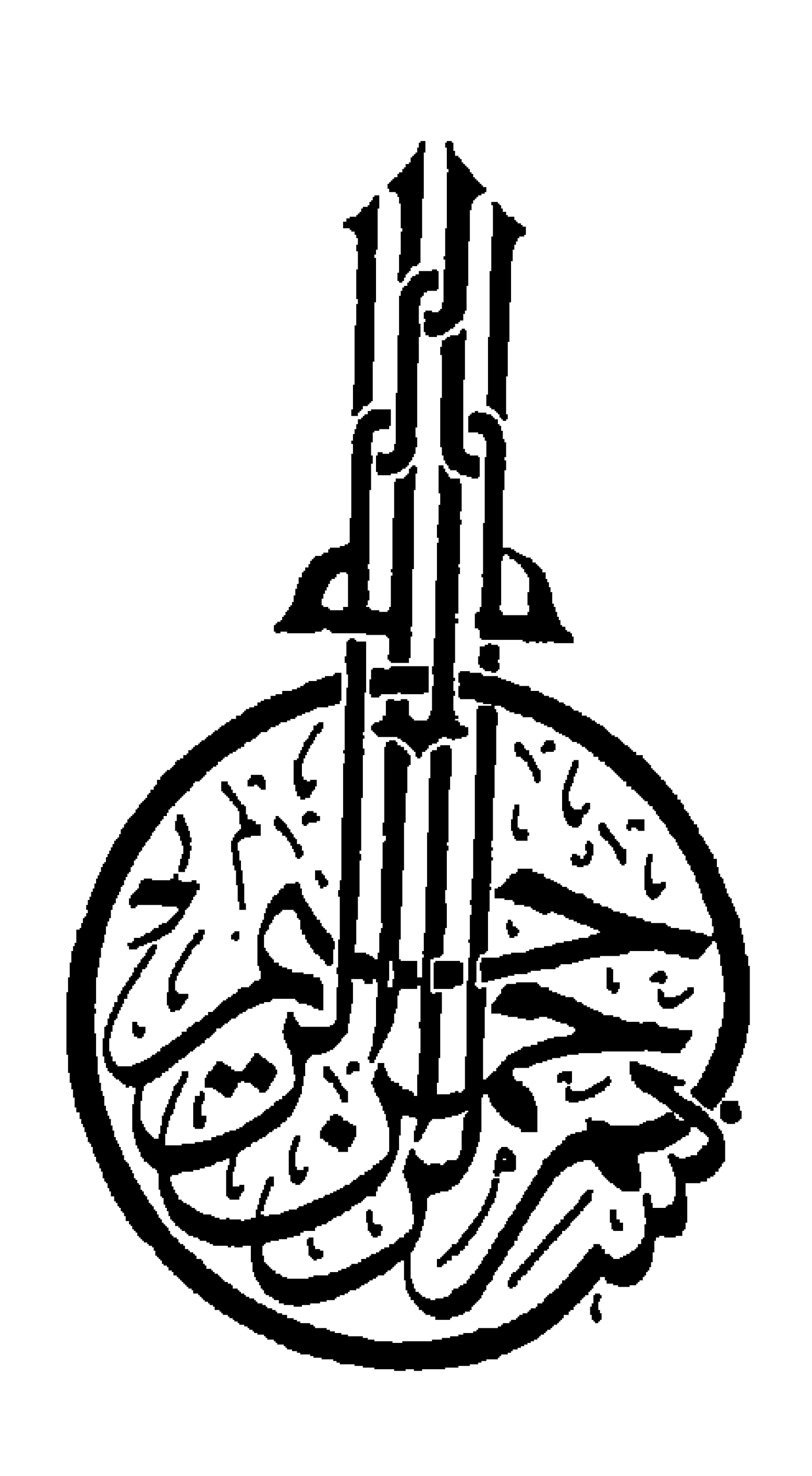
الطبعة الثانية

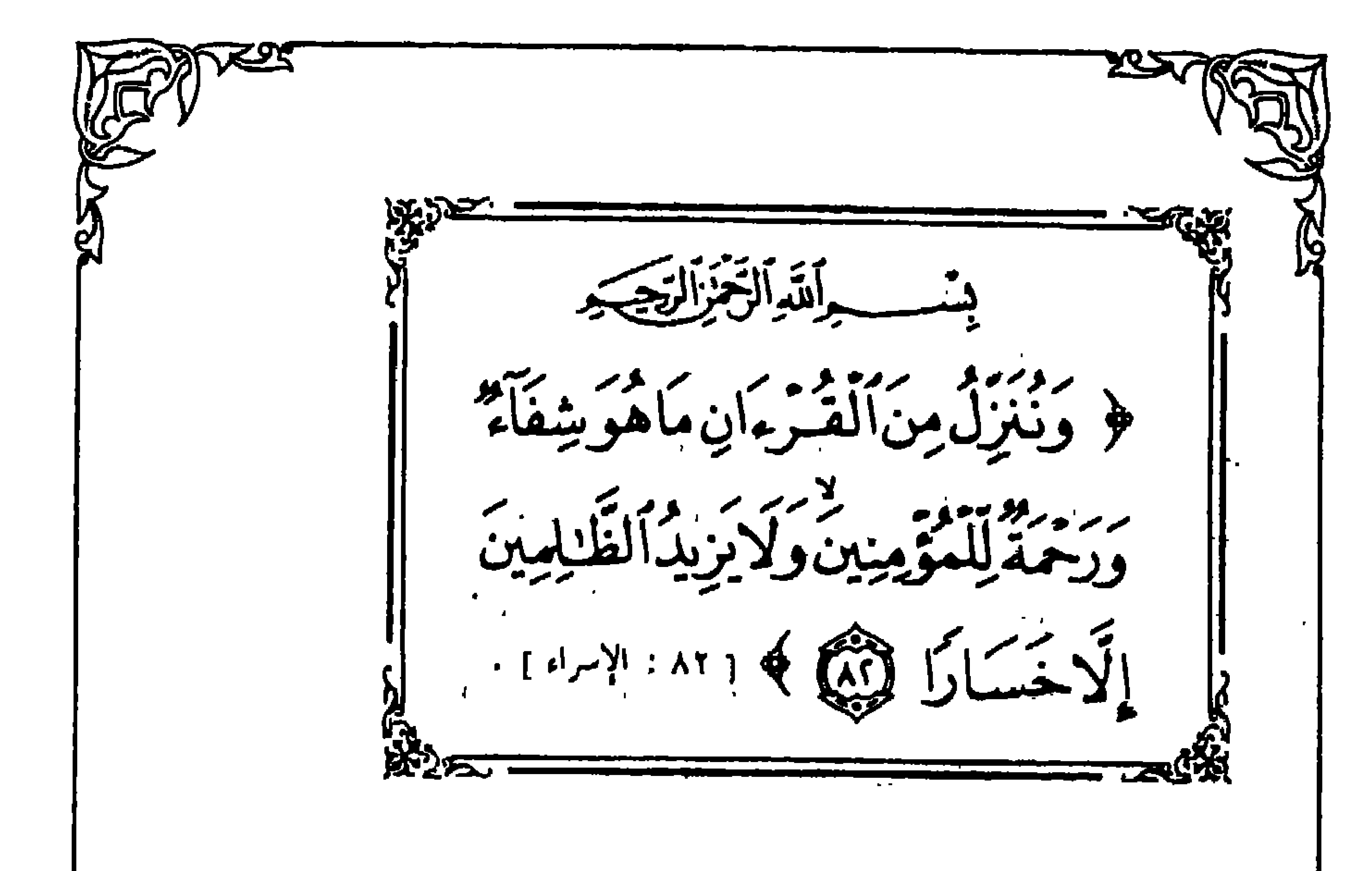
١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م

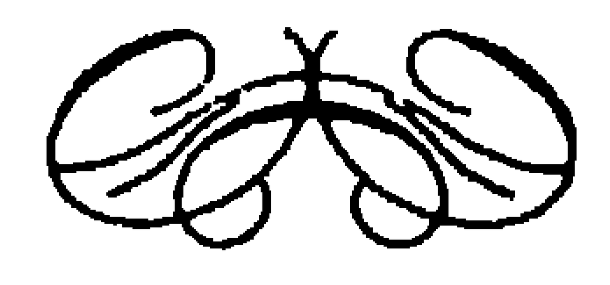
تصريح فسح هذا الكتاب
من وزارة الإعلام بجـدة

برقم : ٣٦٧١ / م أ ج
وتاريخ : ١٤١٠/٩/١٤هـ

شركة بدران للطباعة والنشر والتوزيع
٥ شارع الشوارنك ـ برنج آى بسى بهنتر
ت ٣٩٣٩٧٢٠







حديث شريف

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً عن النبي ﷺ قال : « ما أنزل الله داء إلا أنزل الله له شفاء » [البخاري] .

« القرآن شفاء ورحمة »

« القرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها ، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهما في كتابه ... « فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله » .

[ابن القيم – زاد المعاد جـ ٣ ص ١٧٨ – ١٧٩]

إهداء

لكل الغرباء الأنقياء الأتقياء الذين جعلوا همهم عز دينهم وعودة دولة القرآن العظمى رهبان الليل فرسان النهار الأخفياء الذين إذا حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفتقدوا الذين لا يخشون إلا الله .

أقــدم لهــم هــذا الكتــاب

أبو الفــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أبدع الإنسان وخلقه من روح وجسد فان فهو الخالق البارىء المصور الحكيم الحنان ، خلق من خلقه ما يُرى وما لا يُرى كالملائكة والجان وله في ذلك حكمة ورحمة بالإنسان ﴿ فبأي آلآء ربكما تكذبان ﴾ وصل اللهم على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعـــد :

فإن أمر السحر والجن والحسد من الأمور التي يحتار في كنهها وأسرارها وغموضها الإنسان فثمة أناس ينفون كل ذلك ويعتبرونه خرافات وأساطير وأوهام وخزعبلات ودجل مع أنهم يؤكدون أموراً حياتية علمية في واقع حياتهم مع أنها غير مرئية كالجاذبية والمغناطيسية والكهرباء والكائنات الدقيقة التي لا ترى بالعين المجردة كالجراثيم والميكروبات والفيروسات ثم إنهم قد يصابون بأمراض تُستعصَي على أمهر الأطباء في العالم كالصرع والأمراض النفسية ، والعصبية والتحولات الأسرية والاجتماعية الهدامة والإدمان ويعجز هو بنفسه ذلك الإنسان عن تحديد مكمن الداء مع اجتهاد الأطباء والعلماء لوصف الدواء فيحدث العجز عن التفسير والتبرير مما يجعله يتجرع الكأس المرير من غموض ما يحدث له ولا يجد له تفسيراً ولا بلسماً ولا شفاء إلا أن هناك قوماً أدركوا الحقيقة لأنهم آمنوا بالنقل (الحق كالقرآن والسنة) والعقل (الواقع التجريبي والبديهي) وكل يوم يؤكد العلم بإنجازاته في كل حقل إعتقادهم في هذا العالم الخفي الغامض الذي ينجلي بالعلم المجرد عن الأهواء والثابت بالبرهان والواقع . فالسحر جاء ذكره في القرآن وأثبتته السنة بما حدث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما جاء في البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها . وكذلك الحسد وهو العين والعين حق وثابت أمره بالنقل والعقل والعلم والأحداث المشهودة المتواتره المشهورة . وأما الجن فهم حقيقة

لا خيال مثل الإنسان لهم حياتهم وأحوالهم وغرائبهم ويحدث من أشرارهم المس والغواية وخدمة السحرة . وفي هذا الكتاب أتناول بعون الله وقدرته إثبات أن تلك الأمور واقع حقيقي في حياتنا وإن جهلها الجاهلون وأنكرها الماديون فالعلم فوق الجميع وما العلم إلا من العليم الحكيم تبارك وتعالى .

وصدق الله : ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين** ﴾ [٥٩ : الأنعام] .

وصل اللهم على المبعوث للإنس والجن محمد نبي الحق وناصر الحق وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً .

أسأل الله أن يكون ذلك من العلم النافع الذي ينتفع به كل إنس وجان راجياً الحسنى وزيادة من الله الحنان الكريم المنان . واستغفر الله .

« سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين » .

كتبه

عبد الله الراجي عفو ربه

أبو الفداء محمد عزت محمد عارف

جـدة – سنة ١٤١٠ هـ

السحـــر

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى :

وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ
ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ
وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ
مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ
أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ [البقرة : ١٠٢]

السحر بين الحقيقة والوهم

قال تعالى : ﴿ فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجآءوا بسحر عظيم ﴾ [١١٦ : الأعراف] .

إن السحر مأخوذ كلفظ من السحر الذي هو ظلمة ما قبل الفجر التي تنقشع ببزوغ فجر يوم جديد لا ظلمة فيه ولذا سمي السحور سحوراً لأنه في وقت السحر قبل الفجر . وذلك يعني للتقريب أن السحر أمر مدلهم حاله بظلمات وغموض يتم ظلما وبغيا وإرهاباً مما يؤثر بالشر على الناس بأسلحة خفية .

وقال الشهرستاني في الملل والنحل عن السحر : هو علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة بأسباب خفية .

« وهو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا يتعذر معارضته »

وقد عُرف السحر منذ أن أغوى الشيطان الإنسان مما قرب بين الطرفين باستسلام من قبل الإنسان العاصي أن يسخر لطاعة الشيطان في عصيان ربه ولكي يستشري الشر والفساد في الأرض احتال الشيطان على من يطيعه من البشر بأن يخدعهم بألاعيب يحدثها بنفسه دون أن يرى كنشر سموم بعض الأمراض فيمرض الإنسان بمرض هو مادي ملموس وأصله خفي غير محسوس أو كسرقة أشياء يترتب عنها حدوث فتنة وبغضاء سوداء بين المتعاملين أو تحويل صحيح في كلام لسيء أو خطأ أو الربط للأزواج مما يوهن العلاقة ويفصم عُرى المحبة ليتم الطلاق والخراب أو وضعه لفيروسات مدمرة للعقل فيحدث الخبل والجنون لسليم السوية والعقل أو نفث غبار أو دخان يعمى على العيون ليبدل ما هو أمامهم من حال إلى حال أو تسليط شعاع غير مرئي كصاحبه (الشيطان) فيصيب الإنسان بالداء

وهلم من المؤثرات والأسلحة الشيطانية غير المرئية مثله معه كمخلوق هو غير مرئي فيحدث ما يسمى بالسحر .

فيكون السحر حقيقة لا خيالاً وهو في الأصل خيال تحول في نظر الناس بلعب الشيطان لحقيقة ولذا قال رب العزة والجلال : ﴿ **فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجآءو بسحر عظيم** ﴾ [١١٦ : الأعراف] .

﴿ **يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى** ﴾ .

فالسحر حقيقة وليس حقاً وشتان ما بين الحقيقة والحق فكل حق حقيقة وليس كل حقيقة حقاً فالشيطان حقيقة ولكنه ليس بحق بل هو عين الباطل . فالسحر حقيقة أثرها ملموس في حياة الناس لعجز الأطباء الماديين في مواجهة بعض الأمراض التي أسموها أمراضاً نفسية وعصبية ، والتحولات الاجتماعية الخطيرة أسموها أزمات اقتصادية ومتغيرات التاريخ التي أسموها بالصراع الطبقي والحقيقة أنه لعجزهم عن تفسير تلك الظواهر لماديتهم المتحجرة وجهلهم المطبق إلا أن الإسلام الأعظم حدد معالم تلك الأمور وعرف كنهها وتعمق في سبر غورها ليصل الإنسان للحقيقة .

فالسحر هو سلاح من أسلحة الشيطان الخفية ولذا جاء في قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ **واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ...** ﴾ . فمصدر تعلم السحر هو الشيطان فلذا الساحر يقتل لأنه عابد للشيطان عدو الإنسان .

قال تعالى : ﴿ **هل أنبئكم على من تنزل الشياطين . تنزل على كل أفاك أثيم . يلقون السمع وأكثرهم كاذبون** ﴾ [٢٢١ - ٢٢٣ : الشعراء] .

وما من ساحر إلا وله شيطان مريد يسعى له في تحقيق ما يصبو إليه

من أعمال شريرة أو أعمال تخدع الناس بأفعال غريبة عجيبة كالساحر في السيرك وإلا فما تفسيرنا لساحر السيرك الذي يكون أمامه على منضدة شيء وفجأة يختفي إلا أن له شيطاناً يتعامل معه قد أخذ ذلك الشيء فاختفى معه لأنه هو خفى عن العيون .

والغاية من كل ذلك قلب الحقائق وتعبيد الناس للشيطان وفتنتهم وسبحان الله نجد بلاغة وإعجاز في كلام الرحمن عز وجل بأن إرادة الشيطان مع حيله وألاعيبه وخداعه ﴿ **إن كيد الشيطان كان ضعيفا** ﴾ [النساء : ٧٦] ما تم إرادته لأمر إلا إذا كان قد قدر من الله لحكمة وابتلاء من الله لعباده ليستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم وليعلموا أن الإسلام دين عظيم وليس دين خزعبلات ولا خرافات ولكن دين علم ويقين وحق ووضوح . فمع تعلم السحرة ما يفرقون به بين المرء وزوجه إلا أن ذلك « وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله » . وكل ذلك السحر تجد أنه يشترى فهناك مدارس في أوربا والهند والبلاد الكافرة التي يتعلمون السحر بالمال وذلك من الإعجاز القرآني لأنه من لدن حكيم عليم .

فتدبر قوله تعالى : ﴿ **ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون** ﴾ فالسحر علم شيطاني خطير أستاذه الشيطان الرجيم وتلاميذه السحرة وما التلميذ فيه إلا كالكلب يجري نحو فريسته بإشارة الشيطان الذي يضع له فيها الطُعم فمثلاً كنت أعرف أنا شخصيا شاباً ورعاً أحسبه من الصالحين كان يكثر من قراءة القرآن وكان يسكن بجوار قسيس صليبي حاقد وفجأة أصيب هذا الشاب الطيب بمرض عجيب مع أنه طبيب أحس بأنه تائه لا يريد أن يذهب لعمله وكره زوجته وبيته وأوشك أن يهيم على وجهه علي غير جاده أو هدف .

ولكن بفضل الله عرف السبب وببركة القرآن تم الشفاء وأخزى الله ذلك القسيس الساحر اللعين .

فشيطان القسيس هو الذي علمه السحر فسحر ذلك الشاب وحينما سُلط عليه شعاع من نور القرآن اندحر وولى هارباً لأنه ضعيف ولأنه باطل وشر . وعظمة القرآن تقهر كل باطل وتطفيء كل شر ببركة الله وحده عز وجل .

قال تعالى : ﴿ **لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله** ﴾ [٢١ : الحشر] .

قال تعالى : ﴿ **وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين** ﴾ [٨٢ : الإسراء] .

قال تعالى : ﴿ **وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا** ﴾ [٤٥ : الإسراء] .

فالسحر حقيقة لا خيال وواقع في حياتنا كشر الفيروس والجرثوم وهو علم له سدنته من شياطين الإنس الذين يخدمهم خدم من شياطين وعفاريت الجن فيمكنونهم بتحضيرات خاصة ورموز غريبة ودعوات شاذة عجيبة باستحضار الخدام من الشياطين الذين يحدثون أموراً فوق طاقة الإنسان مما يخدع أعين الناس بأن ذلك السحر من الإنسان وما هو إلا من شياطين الجان . قال تعالى : ﴿ **وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً** ﴾ [٦ : الجن] .

كيف يكون السحر ؟

قال تعالى : ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ [١٠٢ : البقرة] .

إن حقيقة السحر تكمن في أنه علم شيطاني تسخر فيه مردة الشياطين لخدمة الإنسان الأفاك الأثيم .

قال تعالى : ﴿ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين . تنزل على كل أفاك أثيم ﴾ [٢٢١ - ٢٢٢ : الشعراء] .

فحينما يصل هذا الأفاك الفاسق في عبادة الشيطان لدرجة الإخلاص والتقرب والإذعان يستجيب له الشيطان فيحقق له الخوارق والغرائب التي تفتن السذج والبلهاء والجهلاء من الناس وكل ذلك بقدرة الله وحده ليميز الخبيث من الطيب . ولذا ستكون فتنة المسيخ الدجال في أخر الزمان قائمة على السحر كما كانت بداية السحر في أرض الفراعنة بمصر لأنهم عبدوا الجبت والطاغوت .

ففي مدينة زابيس (صان الحجر بالشرقية بمصر) حينما أرسل الله إليهم موسى ليبلغ فرعون والشعب الفرعوني في مصر دعوة التوحيد ليعبدوا الله وحده كانت هذه المدينة معقل السحرة ومدرسة السحر بمصر فكان السحرة فيها يحولون عن طريق الشيطان عصيهم إلى حيات فكان من يراها يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى لأنهم بمعاونة الشياطين يسحرون بها أعين الناس . قال تعالى : ﴿ قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى . فأوجس في نفسه خيفة موسى . قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى . وألق ما في يمينك تلقف

ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ .

[٦٦ - ٦٩ : طه] .

فالسحر من قديم الزمان فيه تغرير وخداع ووهم للإنسان وإن كان من فعل الشيطان المسخر خدمة للإنسان فهذا الكيد من الشيطان في إحداثه السحر لا فلاح فيه وإن تمكّن ابن آدم بحقيقة الإيمان . فهذا السحر الذي يؤثر بالشر والضرر والتفريق والخراب والمرض هو سحر سُخرت فيه الشياطين فعملوا الشر غير المرئي بأيديهم وعقولهم وأجسامهم المختفية مما يوهن في الإنسان الإيمان ويفسد عليه دينه فيكون الأذى من الساحر بفعل الشيطان لا بفعله مباشرة وهذا السحر قد يحدثه الشيطان في بعض الزنادقة الضآلين الكفرة الذين يعبدون الموتى من دون الله ويفعلون أعاجيب ليخدعوا الناس بأنها كرامات تؤيد مذهبهم وتغري الرعاع والسذج من الناس بإتباعهم كمن يطيرون في الهواء ويمشون على الماء ويبلعون المسامير ويضعون السيوف في حلوقهم ويلعبون بالحيات . وهذا من أدلة ضلالهم وليس من كراماتهم فالكرامة للصالحين الأخفياء الأتقياء أهل التوحيد وهي منة من الله على من يشاء من عباده وليست ألاعيب وحيلاً .

ومن هذا قيل إن قسيساً كان في إيطاليا في القرن السابع عشر يدعى « جيسيب ديسا » كانت له قدرة على التحليق في الفضاء فهل كان من الصالحين ذلك النصراني الكافر .

وحدث في حي الزيتون بمصر بشارع طومنباي في إحدى الكنائس أن ظهرت السيدة العذراء على هيئة طيف من الضوء فوق قبة الكنيسة وما هي في الحقيقة إلا حيلة شيطانية ليزيد في كفر أهل الصليب ويشوش على المسلمين البقية من انتسابهم للإسلام وقد حدث وما هي إلا لعبة من الشيطان وإلا فلو كانت مريم البتول العذراء تظهر هكذا حقيقة لا تخييلاً من إبليس عليه اللعنة لكانت ظهرت في كل كنيسة ولكانت أنقذت النصارى على مر التاريخ من مذابح اليهود والملاحده من الشيوعيين في ألمانيا وروسيا .

ويروى أن يابانياً كانت لديه دمية وكانت له أخت قد ماتت وكانت تحب هذه الدمية فذهب بالدمية إلى معبد لهم وتركها ورجع بعد تسع سنوات فوجد شعراً كثيفاً طويلا قد نبت في رأس الدمية فهل هذا إلا سحر الشيطان الذي أحدث ذلك ليعبد الدمية بشر حمقى مغفلين كالهنود عباد البقر والبقر عند الله خير منهم أو كاليابانيين والتايلانديين عباد بوذا عليه وعليهم لعنة الله .

ويحكي الإمام القرطبي فقال : سمعت شيخنا الإمام أبا محمد عبد المعطي بثغر الاسكندرية يقول : إن شيطانا يقال له البيضاوي يتمثل للفقراء (الصوفيه) المواصلين في الصيام فإذا استحكم منهم الجوع وأخذ بأدمغتهم يكشف لهم عن ضياء ونور حتى يملأ عليهم البيوت فيظنون أنهم قد وصلوا وأن ذلك من الله وليس كما ظنوا .

وهناك سحر الحواة الذي هو خداع للبصر كخدعة الحبل الهندي فقد ينوم الساحر المشاهدين مغنطيسياً ويوهمهم بلعبة تسلق الحبل فيخيل إليهم من سحره أن الحبل قد أصبح كالعمود فيتسلق وقد صورت حاله مثل تلك الخدع وعندما عرضت الصور بعد تحميضها وجد أن الحبل لم يرتفع أنمله عن وضعه والساحر جالس بجواره ولكنها العين التي كثيراً ما تنخدع بما ترى إذا انخدع العقل الباطن بما يرى من ظاهر فتنخدع العين كقصة سحرة فرعون الذين حينما راؤا بأم أعينهم تحولاً لا خداع فيه بل حقيقة ثعبان من لحم وشحم ودم يتحرك بل يبتلع عصيهم وحبالهم التي خدعوا الناس بأنها حيات وما هي إلا حبال وعصي خيل للناس من سحر السحرة أنها تسعى وهي في الحقيقة لم تتحول لثعابين لتسعى فعلموا يقيناً بل عين اليقين أن موسى مؤيد من الله وأنه نبي مرسل حقاً فأسلموا لله رب العالمين .

فالسحر هو اتصال بالشيطان عن طريق تعاليم شيطانية يستدعي بها الشيطان فيسخر لبني الإنسان الذي عبده من دون الله ويكون من خدعه ، مثل تسخير الملائكة الكرام بأمر الله للصالحين من عباد الرحمن فكلما كان المسلم متقرباً إلى ربه الواحد القهار بالأعمال الصالحة كانت الملائكة معه ببركة الله ﴿ **إن الذين**

قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملآئكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ . [٣٠ : فصلت] . .

فهكذا حينما يُسخر الإنسان للشيطان يسخر الشيطان للإنسان فيكون السحر والعياذ بالله .

وقد أوضح كيفية السحر الإمام الغزالي فقال : « السحر نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمور حسابية في مطالع النجوم فيتخذ من تلك الخواص هيكل على صورة الشخص المسحور ويترصد له وقت مخصوص من المطالع وتقترن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع يتوصل بسببها إلى الاستغاثة بالشياطين وتحصل من مجموع ذلك أحوال غريبة في الشخص المسحور » .

وقال ابن خلدون في مقدمته ص ١٠٢ : — « ورياضة السحر كلها إنما تكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بأنواع التعظيم والعبادة والخضوع والتذلل فهى لذلك وجهة إلى غير الله وسجود لغيره والوجهة إلى غير الله كفر فلهذا كان السحر كفراً » .

حكم الساحر وما يستحق في الإسلام : —

قال تعالى : **﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر ... ﴾** [١٠٢ : البقرة] .

فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : إن النبي ﷺ قال : « **من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ، ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئاً وكل إليه** » .
[أخرجه النسائي وابن مردويه] .

وحكم الساحر أن تقطع عنقه لما رواه الترمذي والدارقطني والبيهقي والحاكم من حديث جندب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **حد الساحر ضربه بالسيف** » .

وقد كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل موته بشهرين « اقتلوا كل ساحر وساحرة » . [أخرجه أحمد وعبد الرزاق والبيهقي] .

وعن أبي عثمان النهدي قال : كان عند الوليد رجل يلعب (حاوي) فذبح إنساناً (بالسحر وليس حقيقة) وأبان رأسه فعجبنا فأعاد رأسه ، فجاء جندب الأزدي فقتله . (تاريخ البخاري) ورواه البيهقي في الدلائل .

وروى الإمام مالك في الموطأ : « أن حفصة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت » .

فعلى كل مسلم أن يحذر السحر والحسرة فلا يذهب لساحر حتى لا ينقض توحيده ويرتد عن الإسلام ففي الصحيح قال ﷺ : « **من أتى عرافاً أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد** » .

حالات غريبة وعجائب غامضة

كثيراً ما نسمع أو نرى أو نقرأ عن أمور في غاية من الغموض والغرابة ولا نستطيع أن نجدلها مبرراً إلا أنها من السحر !!

قصة السيارة المسحورة :

إنها سيارة فرانسيس فردیناند ولي عهد النمسا والمجر الذي اغتاله طالب حربي في مدينة سيراجتفو في عام ١٩١٤ أثناء ركوبه سيارته وماتت زوجته معه في الحادث الذي اشعل نيران الحرب العالمية الأولى وبعد قيام الحرب بقليل حاز السيارة الجنرال بوتيوريك قائد جيش النمسا وبعد أسابيع قليلة لحقت به هزيمة ساحقة في فالجيفو فأعيد إلى فيينا مهاناً و لم يستطع أن يتحمل مهانته فجن ومات .

وكان المالك التالي للسيارة ضابطاً في الجيش النمسوي من هندر أركان « بيوتريك » وبعد تسعة أيام من امتلاكه السيارة صدم بها اثنين من الفلاحين فقتلهما ثم اصطدم هو نفسه بشجرة فدقت عنقه .

وفي نهاية الحرب امتلك السيارة حاكم يوغوسلافيا فوقعت له أربعة حوادث طرق في أربعة أشهر وفقد في الحادث الأخير ذراعه فباع السيارة إلى طبيب وبعد ستة أشهر عثر على السيارة (المسحورة) في خضرة والطبيب مسحوق بداخلها وبيعت السيارة بعد إصلاحها لتاجر مجوهرات و لم يلبث أن انتحر بعد عام وامتلك بعد ذلك السيارة طبيب إلا أنه بعد ما علم بأمرها باعها بخسارة كبيرة لرياضي سويسري محترف سباق سيارات وبينما هو يسابق بها إذا بها تنحرف به نحو السور فيقتل ثم اشتراها بعد إصلاحها مزارع هاوى ومات هو أيضا في حادث وهو يركبها ثم امتلكها صاحب كراج سيارات يدعى تيبور هيز شفيلد وذات يوم كان عائداً بالسيارة مع ستة من أصدقائه بعد حضورهم حفل عرس وحاول هيرشفيلد أن يتجاوز سيارة أخرى أمامه فانقلبت بهم السيارة وقتل أربعة من اصدقائه ويبدو

أن هذا السجل أصبح حافلاً بما فيه الكفاية فنقلت السيارة إلى متحف فيينا حتى لا تزال فيه إلى اليوم [1] .

قصة إناء اللبن دون ماشية أو أنعام :

يُحكى أن رجلاً في صعيد مصر ورث إناء من الفخار من قديم عهد الفراعنة يزعم من شاهدوه أنه يسكب فيه ماء ثم يضع فيه عصا فيتحول الماء إلى لبن وحينما يتذوقونه يجدونه بطعم اللبن ويرونه بلون اللبن ..

(هذا لا شك سحر قد يكون مسخراً له الشيطان يأخذ الماء ويضع بدلاً منه لبنا ليفتن الناس والعياذ بالله وهذا الرجل ساحر كافر ومن يذهب إليه ويعتقد بأمره كافر) .

قصة غريبة شاهدها الرحالة ابن بطوطة :

يروى ابن بطوطة أنه شاهد ساحراً عجيباً في إحدى رحلاته فقد كان ذلك الساحر يحلق لحيته مخالفة للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطاعة للشيطان وتشبهاً بالنساء فأنكر عليه بعض أهل العلم فما كان منه إلا أن صاح صيحة فإذا هو بلحية كثة سوداء طويلة ثم صرخ مرة أخرى فإذا باللحية بيضاء للناظرين ثم مالبث إلا قليلاً حتى صاح وهو يهز رأسه فإذا هو شيطان رجيم بدون لحية والعياذ بالله !!

الإهرام الفرعونية وكر الشيطان واللعنة :

نسمع ونقرأ عن غرائب وعجائب ما يسمى بلعنة الفراعنة وعجائب الإهرام بالجيزة في مصر فقد وجد منقب فرنسي يدعى بوفيز أن الحيوانات الأليفة

---

(١) عالم السحر والشعوذة للدكتور عمر الأشقر ص ٣٠٨ .

كالكلاب والقطط حينما تدخل غرفة فرعون اللعين تموت وتجف حتى تصبح كالمومياء !!

وكم من حوادث نسمع عنها لأناس أصابتهم لعنة الفراعنة وهم بحق يستحقونها لأنهم كانوا كفاراً فجاراً تلفهم اللعنة كالمومياء ويسكن قبورهم أشر الشياطين والعفاريت. فلذا لا غرابة أن تسلط هذه العفاريت الملعونة شرها وسحرها على من يقلقون مضجعهم ومضجع عبدهم الأكبر فرعون الملعون الذي يعرض على النار غدواً وعشياً في عذاب القبر ونحن نعلم أن الأهرام بنيت بطريقة رهيبة مما يؤكد أن السحرة قد سخروا مع الناس المستضعفين شياطين وعفاريت لكي يكون أعجوبة من العجائب في هذه الدنيا ثم به يسلطون أذاهم وفتنتهم على من يبهرون بما صنعوا من أصنام كأبي الهول ورمسيس وتلك الإهرامات التي هي قبور لملوك شجعوا السحر وتبنوه ليخدعوا شعوبهم المقهورة ولذا أرسل الله إليهم موسى ليبطل سحرهم وكفرهم قال تعالى : ﴿ **فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين** ﴾ [٨١ : يونس] .

كيف نتقي السحر ونداويه

قال تعالى ﴿ **وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين. فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين** ﴾ [٨٣ - ٨٤ : الأنبياء] .

فلكي نحصن أنفسنا من هذا الشر علينا أن نكون مدرعين بالتوحيد الخالص وذلك بأداء جملة الفرائض المتمثلة في عبادة الله عز وجل والكفر بالطاغوت الحاكم بغير ما أنزل الله(*) وأن نجعل القرآن على ألسنتنا وإذكار النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لليوم والليلة وأن نعوذ أنفسنا وأولادنا وأهلينا بالمعوذتين وآية الكرسي والإخلاص وتجنب صحبة الفاسدين والمشركين ونهجر كل أماكن اللهو والفساد وأن نجعل بيوتنا تصدع دوماً بالقرآن ترتيلا وعملاً وحفظاً وفهماً وتعليماً ولنطرد كل مسببات دخول الشياطين كأجهزة الموسيقى والغناء والصور والتماثيل ولنحيا حياة إسلامية بحق وصدق وإخلاص لوجه الله الكريم ﴿ **فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين** ﴾[٦٤ : يوسف] ﴿ **وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة** ﴾ [٦١ : الانعام] فالله يحفظ كل عبد من عباده الصالحين لأنه يحبه والمحب لمن أحب حريص فلن يضر العبد الصالح لا سحر ولا شيطان وإن ابتُلي مرة فرحمة الله سرعان ما تكتنفه بالسلامة والعافية ولذا نجد أكثر من تمكن السحر منهم ويطول فيهم هؤلاء الذين أعرضوا عن الله عز وجل فتمكن الشيطان منهم فأصبحوا فريسة للسحر مستسلمة أما أهل الإيمان عباد الرحمن فكما قال الله تعالى .

(*) وذلك لقوله تعالى ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴾ [٢٥٦ : البقرة] .

﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴾ [٢٠١ : الأعراف] فبذكر الله وتقوى الله يكون العبد في حفظ الله ومحصناً من السحر إن شاء الله .

* تعويذة(*) تحفظ وتقي من السحر ومن كل بلاء :–

حينما تستيقظ كل يوم لتصلي الفجر بعد أذكار ختم الصلاة تقول : –

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاثا) وكذلك مثل ذلك مساءً لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاث مرات) حين يمسى لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسى » .

[رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح] .

لأبطال السحر :

قال ابن كثير في تفسيره للآية ١٠٢ من سورة البقرة :

قلت : انفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك وهما (المعوذتان) وفي الحديث « لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما » وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مضردة للشيطان .

فعن زيد بن أرقم قال « سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل من اليهود فاشتكى ، فأتاه جبريل عليه السلام فنزل عليه بالمعوذتين وقال : إن رجلاً من اليهود سحرك والسحر في بئر فلان ، فأرسل (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (كرم الله وجهه) فجاء به فأمره أن يحل العقد ويقرأ أية ويحل (أي من المعوذتين) حتى قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأنما نشط من

(*) التعويذة من العوذ والإستعاذة بالله وحده عز وجل ومادون ذلك من حجب وكتب فهو بدع .

عقال) أخرجه عبد بن حميد في مسنده وأخرجه ابن مردوية من حديث عائشة مطولاً وكذلك من حديث ابن عباس رضى الله عنهما .

★ رقية جبريل عليه السلام :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال **« ألا أرقيك برقية رقاني بها جبريل ، فقلت : بلى بأبي أنت وأمي فقال : بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يأتيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد »** فرقى بها ثلاث مرات . [أخرجه ابن ماجه وابن سعد والحاكم] .

★ الفاتحة فاتحة الخير تعالج السحر :

تمسك برأس المسحور وتقرأ عليه الفاتحة فوالله إنها لمجربة ومؤكدة في كل خير .

قال ابن القيم « مكثت بمكة مدة يعتريني أدواء ولا أجد طبيباً ولا دواء فكنت أعالج نفسي بالفاتحة فأرى لها تأثيراً عجيباً فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألماً فكان كثير منهم يبرأ سريعاً ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع » . [الجواب الكافي ص ١٥] .

وعن خارجة بن الصلت التيمي عن عمه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أقبل راجعاً من عنده فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله : إنا قد حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير (أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فهل عنده شيء يداويه ؟ قال : فرقيته بفاتحة الكتاب ثلاث أيام كل يوم مرتين فبرأ فأعطوني مائة شاة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال : خذها فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق » . [رواه أحمد وأبو داود وابن حبان في صحيحه] .

لفك السحر ولو كان في أعماق المحيط بإذن لله :

يؤخذ لذلك سبع ورقات من شجرة السدر (النبق) (والسدرة خاصة لأنها تخاف منها الجن ومملوءة شوكاً وقد جاءت في القرآن كاسم لحكمة إلهية « عند سدرة المنتهى » والله أعلم) .

ولابد أن يكون الورق أخضر وتدق جميعها بين حجرين ثم تلقى في ماء قدر الغسل وتقرأ عليها آية الكرسي سبع مرات ثم يشرب المسحور منها قدر ثلاث حسوات (بيديه) ثم يغتسل ببقية الماء فإنه بإذن الله يفك عنه السحر ببركة الله وآية الكرسي[1] .

تمر المدينة المنورة وقاية من للسحر :

عن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « **من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل** » [البخاري] .

وفي رواية للإمام مسلم « من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسى » .

ولابتيها أي حدود المدينة المنورة وهذا تخصيص لتمر المدينة خاصة .

حـرز عظيـم مـن القـرآن الكـريـم :

★ قال المحدث الدهلوي الشيخ أحمد ولي الدين في كتابه « القول الجميل »(*) :

---

(١) ذكره القرطبي عن وهب رضي الله عنهما .

(*) ذكره الشيخ سيد محمد صديق القنوجي البخاري في كتابه الدين الخالص ص ٣٤٣ بالجزء الثاني .

ثلاثة وثلاثون آية تنفع من السحر وتكون حرزاً من الشيطان واللصوص والسباع :

أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتان بعدها إلى « خالدون » وثلاث من آخر البقرة ، وثلاث من الأعراف : إن ربكم الله إلى « محسنين » وآخر بنى إسرائيل « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » وعشر آيات من أول الصافات إلى « لازب » وآيتان من سورة « الرحمن » يامعشر الجن إلى « تنتصران » وآخر « الحشر » « لو أنزلنا هذا القرآن » وآيتان من « قل أوحى » وأنه تعالى جد ربنا إلى « شططا » .

فهذه هي الآيات المسماه بثلاث وثلاثين آية وكان والدي يزيد عليها الفاتحة و « قل ياأيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » والمعوذتين ويأخذ من أول السورة « قل أوحى » إلى « شططا » ... انتهى .

للشفاء من السحر وإبطاله :

جاء في تفسير ابن كثير لسورة يونس عند قوله تعالى **﴿ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر ﴾** مايلي :

قال ابن أبي حاتم عن ليث وهو ابن أبي سليم قال : بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى ، تقرأ في إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور :

١ - **﴿ فلما ألقوا قال موسى : ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾ .**

[٨١ - ٨٢ : يونس] .

٢ - **﴿ فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون . فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين . وألقى السحرة ساجدين . قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ﴾** [١١٨ - ١٢٢ : الأعراف] .

٣ - ﴿ إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ .
[٦٩ : طه] .

فك المربوط (من حبس عن إمرأته) :

قال ابن بطال في كتاب وهب بن منبه : إنه يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقها بين حجرين ثم يضرب به الماء ويقرأ فيه الكرسي القواقل (كل سورة تبدأ « قل ») ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به يذهب عنه كل ما به .

وصفة أخرى لفك المسحور عن أهله :

تكتب تحت سرته بزعفران قوله تعالى : ﴿ **إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم** ﴾ .

ولابد أن يكون طاهراً متطهراً وقبل أن يذهب للخلاء يمسحها توقيراً لكلام الله عز وجل .

وصفة مجربة ومؤكدة جداً :

تؤخذ سبع بيضات بلدي وتسلق ثم يكتب على الأولى ﴿ **ألم نشرح لك صدرك** ﴾ السورة .

والثانية ﴿ **أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون** ﴾ [٣٠ : الأنبياء] .

وعلى الثالثة ﴿ **قال رب آشرح لي صدري . ويسر لي أمري . وآحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي** ﴾ [٢٥ - ٢٨ : طــه] .

وعلى الرابعة ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر**

والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾ [٥٩ : الأنعام] .

وعلى الخامسة ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ [١ : النصر] .

وعلى السادسة ﴿ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴾ [١٤ - ١٥ : الحجر] .

وعلى السابعة ﴿ قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً ﴾ [٩٨ : الكهف] .

ثم تؤكل ببركة الله تعالى ويسمى الله عند أكلها والله أعلى وأعلم .

المس

قال تعالى :

وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ
﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن
ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾

[٢٩ - ٣٢ : الأحقاف]

الجن حقيقة لا خيال

قال تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ .
[٥٦ : الذاريات] .

فالجن خلق مثل الإنسان وهم مكلفون مثله بعبادة الله عز وجل قال تعالى : **﴿ يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ﴾** [٣١ : الأحقاف] .

قال ابن تيميه :. أرسل الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم إلى جميع الثقلين الإنس والجن وأوجب عليهم الإيمان به وما جاء به وهو أصل متفق عليه بين الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين .

والأمر ليس بغريب ولا عجيب فالله له في خلقه شئون ويخلق ما يشاء ويختار فكم من مخلوقات لا نعلمها الله يعلمها في السموات والأرضين وكم من مخلوقات نعلمها ونقطع بوجودها مع أننا لا نراها ولا نحس بها وهى حق كالملائكة الكرام عليهم السلام .

فالجن خلق من الخلق خُلقوا قبل الإنسان لقوله تعالي : **﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون ۝ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾**[٢٦ - ٢٧ : الحجر] . مكلفون بعبادة الله عز وجل كالإنسان ويأكلون ويشربون ويتزوجون ويتحولون لمخلوقات كتحولهم لصورة الحيات والكلاب السود أو في صورة البشر ويقرضون الشعر ويستمعون القرآن ويغزون الفضاء بل هم أسبق من الإنسان في غزو الفضاء والغوص في البحار ويحسدون ويسخرون للخير أو للشر ويصفدون ويبكون ويفرحون ويمرضون ويموتون فهم عالم كعالم الإنس إلا أنهم لا يرون إلا أن يشاء الله في تحويلهم لمشهود لحكمة إلهية والحقيقة العلمية الملموسة تؤكد أن هناك كائنات حية لا ترى بالعين المجردة كالجراثيم والميكروبات والفيروسات ولولا المجهر ما عُرفت أبداً ومع ذلك فهى تعلب دوراً

خطيراً في صحة الإنسان مع أنه لا يراها إلا الميكروسكوب (المجهر) وكذلك الطاقة الكهربية لا ترى وكذلك الجاذبية الأرضية والأشعة الفوق بنفسجية وأشعة الليزر وأشعة إكس بل هناك لوح من الزجاج (البيرسون) ترى أنت من ورائه ما ترى ومن تراه لا يراك فليس عدم الإدراك للشيء ينفيه بل يؤكده كحقيقة أثارها بينة .

﴿ إنه يراكم هو وقبيلُهُ من حيث لا ترونهم ﴾ . [٢٧ : الأعراف] .

وذلك لحكمة إلهية ورحمة بالإنسان وإلا لو كان الجن يُرى لعاش الإنسان في رعب وفزع دائم لأحوالهم العجيبة وخاصة أنهم خلقوا من النار . ﴿ وخلق الجان من مارج من نار ﴾ . [١٥ : الرحمن] .

وهذا يعني أن تلك المخلوقات لها وضعها الحياتي ومعيشتها الخاصة التي لا تندمج ولا توائم حركة الحياة الإنسانية وكلا الفريقين مع اختلاف مظاهر الحياة إلا أن الغاية واحدة .

قال تعالى : ﴿ يا معشر الجن والإنس . ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ﴾ . [١٣٠ : الأنعام] .

فهم خُلقوا ليعبدوا الله وما شذ منهم إلا إبليس وذريته الشياطين فهم أشكال وألوان . ذكر أن عبد الله بن الزبير « رأى رجلاً طوله شبران على رحله ، فقال : ما أنت ؟ فقال : رجل من الجن فضربه على رأسه بعود السوط ففر هارباً » .

وجاء في دلائل النبوة لأبي نعيم أن عثمان بن أبي العاص قال : « شكوت إلى رسول الله ﷺ سوء حفظي للقرآن قال : ذلك شيطان يقال له خنزب ، ادن مني يا عثمان ، ثم تفل في فمي فوضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي فقال : يا شيطان اخرج من صدر عثمان ، قال : فما سمعت شيئاً بعد ذلك إلا حفظته » .

فالجن عالم خفي منهم التقي ومنهم الشقي وهم يرون الإنسان والإنسان لا يراهم ومنهم من يشكل على صورة بشر على ما سبق ذكره من قول عبد الله ابن الزبير ومنهم من يتشكل على صورة الأفاعي والكلاب السوداء وأجسام أثيريه تطير في الهواء بقدرة الله عز وجل .

ذكر أبو السائب رضى الله عنه مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته . قال : فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكا في عراجين (صوت السقف) في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها فأشار إلى أن أجلس فجلست ، فلما انصرفت أشار إلى بيت في الدار فقال : أترى هذا البيت ؟ فقلت نعم : فقال : كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس . قال : فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار ويرجع إلى أهله فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله ﷺ « خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة » فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا أمرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به وأصابته غيره (والمسلم غيور) فقالت : اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى ؟ قال : فجئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا له ذلك وقلنا : ادع الله يحييه لنا . فقال : استغفروا لصاحبكم ثم قال : « إن بالمدينة جناً قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان » [مسلم] .

الجن يعيشون بيننا

قال تعالى : ﴿ **قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا** ﴾ [١ : الجن] .

فعن جابر بن عبد الله قال : قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال : « **مالي أراكم سكوتا ؟ للجن كانوا أحسن منكم رداً ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة ﴿ فبأي آلاء ربكما ﴾ إلا قالوا : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد** » [البيهقي] .

فهذا يدل على أن الجن مخلوقات مكلفة كالإنسان ما خلقت إلا لتعبد الله وحده لا شريك له ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ [٥٦ : الذاريات] .

فهم خلق من خلق الله لهم حياتهم وطعامهم ولغاتهم ومنهم الصالحون ومنهم الطالحون . قال تعالى : ﴿ **وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قدداً** ﴾ . [١١ : الجن] .

ويسمى الجن بالشيطان إن كان من سلالة إبليس[1]. الجن الكافر وإن كان نشيطا في الإفساد فهو مارد ويسمى الجن إن كان ماهراً بارعاً بالعفريت ومن العفاريت من هو مسلم ومنهم من هو كافر . ﴿ **قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك** ﴾ [٣٩ : النمل] .

وسموا بالجن لإجتنانهم (اختفائهم) عن الأبصار فجن الشيء يَجُنُّهُ جنا : ستره وكل شيء سُتر عنك فقد جن عنك .

قال تعالى : ﴿ **فلما جن عليه الليل رأى كوكباً** ﴾ ... جن الليل أي أظلم وستر وسمي الجنين جنينا لأنه مخفي في رحم الأم . وسمي المجنون مجنونا لاختفاء علامات العقل في سلوكه وتصرفه .

والجن أصناف ثلاثة : صنف كالإنس ولكنهم لا يرون كالهواء وصنف حيات وهوام وكلاب (لونها أسود) وصنف يتشكلون على هيئات شتى بقدرة الله عز وجل .

وجاء في صحيح الجامع (٣١٠٩) « الجن ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف يحلسون ويظعنون » (الظعن الحركة والسفر) .

فالجن كائنات حية كالجراثيم والميكروبات لا تُرى بالعين المجردة ولكن لها حقيقة الوجود وإن كانت تختلف عن عالم الأحياء الدقيقة ولكن لها وجود لدرجة أنها ممكن بقدرة الله تتشكل في صورة إنسان .

فقد جاء في الصحيحين : أن النبي ﷺ سأل ابن صياد فقال : ما يأتيك ؟ فقال : يأتيني صادق وكاذب . قال : ما ترى ؟ قال : أرى عرشاً على الماء . فقال رسول الله ﷺ : ترى عرش إبليس على البحر . قال : فإني قد خبأت لك خبيئاً . قال : الدخ الدخ . قال ﷺ : أخسأ فلن تعدو قدرك فإنما أنت من إخوان الكهان » .

والدخ الدخ بفتح الدال وضمها يعني الدخان أي أنه يقصد ﴿ **يوم تأتي السماء بدخان مبين** ﴾ ومعنى ذلك أن هذا الشيطان سيلعب دوراً خطيراً ويفتن الناس قبل قيام الساعة وأنه يعيث في الأرض فساداً عليه لعنة الله .

وعن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ (أى للصلاة) فسمعناه يقول : أعوذ بالله منك ثم قال : ألعنك بلعنة الله (ثلاثا » . وبسط يده كأنه يتناول شيئاً فلما فرغ من الصلاة قلنا : يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله من قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك . قال : إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت : أعوذ بالله منك

ثلاث مرات . ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه ، ووالله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة » [مسلم] .

وذلك لأن سليمان أوتي ملكاً لا يؤتى أحد مثله أبداً ومن ذلك هيمنته بقدرة الله على الجن ﴿ **وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون** ﴾ [١٧ : النمل] .

﴿ **رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي** ﴾ .

[٣٥ : ص] .

وقد نسمع صوت الجن ووالله لقد سمعت بأذني صوت جني مستقر في بدن امرأة يمنية وبعدما قرأت عليها القرآن هدأت وعاد لها صوتها الحقيقي وسبحان الله كان يأتيها حينما كانت تسمع الأغاني والموسيقى .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي : إن قوماً يزعمون أن الجن لا يدخل في بدن الإنس .

فقال : يا بني يكذبون ، هو ذا يتكلم على لسانه .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – « دخول الجن في بدن الإنسان ثابت بإتفاق أهل السنة والجماعة » وقال : « وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجنى في بدن المصروع وغيره ، من أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع » .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً من مس الشيطان غير مريم وابنها** » [البخاري] .

فحتى الطفل حين يولد لا ينجو من مس الشيطان ولذا تجدنه يصرخ دون سبب في كثير من الأحيان ومن رحمة الله إنه يمسه دون لبسه فقط وببركة تحصينه

بالقرآن يعافيه الله عز وجل ولقد بلغني أن الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي الديار السعودية أخرج ببركة الله شيطاناً بوذياً من أحد البدو وبعد أن أخرجه أسلم .. وذكر الشيخ عبد الرحمن بن عقيل الزهراني من العلماء أنه أخرج جنياً من بدن امرأة مصرية بعد أن قرأ سوراً من القرآن الكريم .

وروى عن أبي موسى الأشعري إنه أبطأ عليه خبر عمر رضى الله عنه وكانت هناك امرأة لها قرين من الجن ، فسأله عنه (أي سأل قرين المرأة) فأخبره أنه ترك عمر (ووسم إبل الصدقة ووسم الأبل أي يعلمها ليعرف عددها وحالها) . فهذا ليس علم غيب ولكن كما نقول وكالات الأنباء قد تسبق بعضها بعضاً في معرفة أخبار ما لمعيانتها للحادث قبل أخواتها فتخبر من لم يصله الخبر بعد فهذا ليس علم غيب : بل سبق معرفة .

وكل من يسترقون السمع من الشياطين ليعرفوا عبدتهم من الإنس بالغيب يُحرقون بقوة الله ولذا محاولاتهم إنتحار وأكثر الجن يخافون الشهب فيعودون بالخيبة ولكنهم لخذلانهم يكذبون ولكن في الأمور الأرضية المتعلقة بحياة الناس يسهل عليهم معرفتها لأنها في منأى عن السماء وهم قد يعايشونها خفية مع الناس .

قال تعالى : ﴿ ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين . وحفظناها من كل شيطان رجيم . إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ﴾ [١٦ - ١٨ : الحجر] .

﴿ وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا . وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصدا ﴾ [٨ - ٩ : الجن] .

﴿ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾ . [٣٥ : الرحمن] .

﴿ إنهم عن السمع لمعزولون ﴾ [٢١٢ : الشعراء] .

وقد قال ﷺ : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم » .

[البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والدارمي وأحمد] .

فهو يسري في جسم الإنسان كسريان الدم لأنه له قرين أي مقترن به ملازم له .

قال تعالى : ﴿ ومن يكن الشيطان له قريناً فسآء قريناً ﴾ [٣٨ : النساء] .

ومن مقارنة وملازمة الشيطان للإنسان أنه يأكل معه إذا لم يسم الله ويأكل بقايا أكله كالعظام .

فعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ، قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، وسألوه الزاد فقال : لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً ، وكل بعرة علف لدوابهم فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم (أي من الجن)** » [مسلم] .

وذلك ليس بغريب لأن كل كائن حي له حياته الخاص مثل عالم الطير والحيوان فلكل طعامه وطباعه فهكذا عالم الجن لهم خصوصياتهم الخاصة مع أنهم ما خُلقوا إلا ليعبدوا الله عز وجل .

قال تعالى : ﴿ **وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون . فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا . وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً** ﴾ [١٤ - ١٥ : الجن] .

وقد يتساءل البعض كيف يعذب الجن في النار وهم خلقوا من النار ؟!

الأمر بسيط جداً فهذا الإنسان خُلق من طين وماء فهل لو أهيل عليه التراب أو أغرق في الماء لا يموت ثم إن نار جهنم غير النار التي منها خلق الجن فنار جهنم لو وضعت فيها جبال الدنيا لذابت نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة .

وقد حدث أن أرسل عمر رضى الله عنه جيشاً فقدم شخص إلى المدينة فأخبر أنهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر فسأل عمر عن ذلك فذكر له . فقال : هذا أبو الهيثم بريد المسلمين من الجن وسيأتي بريد الإنس بعد ذلك فجاء بعد ذلك بعدة أيام .

ولا غرو في ذلك إن كان جني من المسلمين يفرح بنصر إخوانه من المسلمين بني البشر على الكفار وهذا يعني أن الجن منهم التقي ومنهم الشقي وأنهم عقلاء وأنهم أسرع في الخبر من الإنس وكل ذلك بقدرة الله عز وجل .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطانا » . [البخاري] .

ولذا أكثر ما نسمع نهيق الحمير في الليل وفي الأماكن والعياذ بالله الموحشة القفرة والأماكن القذرة ولا شك أن للحمار قدرة منحها الله له ليرى الشيطان ولو بحث أطباء العيون عين الحمار ربما لعلموا أنها غير كل العيون والله أعلم .

وكل بيت فيه جرس أو قافلة فيها جرس أو بهيمة معلق فيها جرس يلازم الشيطان أصحابها لقوله ﷺ حينما جيء له بناقة في عنقها جرس فقال هذه مطية الشيطان . [البخاري باب ما قيل في الجرس .. كتاب الجهاد] .

فكل ذلك يؤكد أن الجن مخلوقات تعيش معنا ونحن لا نراهم وإن كانوا يروننا .

حالة مواجهة

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت له لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ . قال : دعني فإني محتاج وعليّ عيال ولي حاجة شديدة فخليت عنه فأصبحت ، فقال ﷺ : يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت : يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته وخليت سبيله . قال ﷺ : أما إنه كذبك وسيعود .

فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود . فرصدته ، فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ . قال : دعني فإني

محتاج وعليَّ عيال ولا أعود . فرحمته وخليت سبيله . فأصبحت . فقال لي رسول الله ﷺ : يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت : يا رسول الله شكا حاجة ، وعيالاً فرحمته فخليت سبيله . قال : أما إنه قد كذبك وسيعود . فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذه آخر ثلاث مرات أنك تزعم أنك لا تعود ثم تعود . قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها . قلت : وما هي ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم** ﴾ . حتى تختم الآية فإنك لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ : أما أنه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب من ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟

قلت : لا .

قال ﷺ : ذاك شيطان . [النسائي] .

بعض القصص العجيبة مع الجن

في بلاد كثيرة نرى أو نسمع عمن أصيبوا بمس الجن فيصابوا إما بالجنون أو بالصرع أو بحالات نفسية غريبة يشعر الإنسان فيها بالتيه والضياع وتحدث أمور عجيبة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر للعبرة والحذر : -

١ - قصة البحار وجنية البحر : -

كان شاب وسيم يافع يعمل على باخرة وكان لا يصلي وكان يعشق الليل فيصعد لظهر الباخرة ويخلو بنفسه يستمع للأغاني والموسيقى ويسبح بخياله مع نجوم الليل وفي إحدى الليالي بصق في البحر . وكانت الأمواج متلاطمة بشدة مع أن البحر مساءً يهدأ إلا أن هذه الليلة كان البحر هائجاً فشعر صاحبنا ببرد شديد وخوف وهلع فأسرع لقمرته وحاول أن ينام إلا أنه شعر بكابوس يخنقه وقيده وفجأة بدأ يصرخ حتى صرع وكانت البداية بداية الصراع مع الصرع الرهيب وطرق أبواب الأطباء النفسانيين إلا أن الفشل كان حليفهم حتى ذهب لرجل صالح فقرأ عليه القرآن فنطقت الجنية التي عشقته فلبسته فأخذ منها عهداً بدلاً من حرقها وكان يخنقه وهو لا يشعر بل كان يخنقها هي التي تكلمت على لسانه إلا أنها خرجت ببركة القرآن بعد عهد الله معها أن لا تعود إليه أبداً وعاهد على أن لا يترك الصلاة وسيكون من المسلمين بحق ولن يستمع لما حرم الله من أغاني وموسيقى .

٢ - قصة مجنون القرية :

لقد عايشت هذا المجنون بنفسي في إحدى قرى اليمن فقد كان عاقلاً جداً من قبل إلا أنه كان رجلاً يوقع بين الناس بالفتنة ويحب السخرية من الناس ولا يصلي ولا يصوم بل كان إذا ذكر الجن وأحواله وأنه خلق كالناس مكلفون

بعبادة الله يستهزيء فقد كان كافراً فاجراً حتى وصل به الأمر يوماً أن اغتصب طفلة صغيرة في إحدى القرى المجاورة لقريته وهو ملثم وهرب ولم يعرفه أحد حتى كانت عقوبة السماء له بعد ذلك فقد لبسته جنية كافرة تكيل له من العذاب والهوان ليلاً ونهاراً فهام على وجهه يصرخ وخاصة في الليل فتجده ملازماً للقبور يصرخ ويجري وراء الحمير الطريدة المهملة وتجري وراءه الكلاب وفي النهار تجده تحت جدار يغط في نومه تكاثر عليه الذباب قذر الهندام بادي العورة يسوقه الأطفال ويضربونه بالأحجار ويركلونه بأحذيتهم وينادونه بالمجنون . وكنت أراه وأقول : لابد أن لك قصة فيها من عدالة السماء وحكمة القدر ... وهو ماكان ...

٣ - حالة مس عجيبة

جاء في كتاب عقيدة المؤمن للشيخ أبي بكر الجزائري ص ١٨٥-١٨٦ :

وأذكر حادثة تمت في بيتنا وعشنا آلامها وعانينا آثارها أنه كان لي أخت أكبر مني تدعى (سعدية) وكنا يوماً ونحن صغار نطلع عراجين التمر من أسفل البيت إلى سطحه بواسطة حبل يربط به القنو العرجون ونسحبه إلى السطح ونحن فوقه فحصل أن أختي سعدية جرت الحبل فضعفت عنه فغلبها فوقعت على الأرض على أحد الجنون (جني) فكأنها بوقوعها عليه آذته أذى شديداً فانتقم منها .. فكان يأتيها عند نومها في كل أسبوع مرتين أو ثلاثاً أو أكثر فيخنقها فترفس المسكينة برجليها وتضطرب كالشاة المذبوحة ولا يتركها إلا بعد أن تصبح أشبه بميتة ونطق مرة على لسانها مصرحاً بأنه يفعل ذلك بها لأنها آذته يوم كذا في مكان كذا .

ومازال يأتيها ويعذبها بصرعة تأتيها عند النوم فقط حتى قتلها » . إنتهى .

ووالله أنا شخصيا لقد أطبق على عنقي وصدري جني حتى أوشكت على الهلاك وذلك حينما كنت طالباً في الدراسة الثانوية فكنت أبيت في

بيت أخي الكبير وقد كان مسافراً لعمله في السد العالي فكنت أنام في هذا البيت بمفردي وفي إحدى الليالي بينما أنا وحيد والظلام يغمر الشقة نسيت أن أقرأ آية الكرسي فإذا بالجنى يطبق عَلَيَّ فجأة حتى أنني لم أستطع النطق إلا أن رحمة الله تداركتني بأن لهجت من جوفي ببسم الله الرحمن الرحيم فتنفست الصعداء وانزاح عني ولله الحمد . ومن يومها لا أدع آية الكرسي والمعوذتين والفاتحة قبل نومي .

٤ - قصة الجني مع الإمام أحمد

عن علي بن أحمد بن على العكبري قال : حدثني أبي عن جدي قال كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد بن حنبل فأرسل إليه المتوكل صاحباً له يعلمه أن جارية بها صرع وسأله أن يدعو لها الله بالعافية فأخرج له الإمام أحمد نعلى خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه إلى صاحب له وقال له قل للجني يقول لك أحمد بن حنبل : (أيهما أحب إليك أن تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذه النعل سبعين) فمضى إليه وقال له مثل ما قال الإمام أحمد فقال له المارد على لسان الجارية : السمع والطاعة لو أمرنا أحمد أن لا نقيم بالعراق ما أقمنا بها إنه أطاع الله ومن أطاع الله أطاعه كل شيء وخرج من الجارية وهدأت ورزقت أولاداً ، فلما مات أحمد عاودها المارد فأرسل المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروزي وعرفه الحال ، فأخذ المروزي النعل ومضى إلى الجارية فكلمه العفريت على لسانها (لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبل منك ، أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته)

٥ - قصة إخراج جنية

جاءت هذه القصة العجيبة في جريدة (المسلمون) العدد ٢٠٧ / لسنة ١٤٠٩ هـ من ١٩ جمادي الثانية في تحقيق للأخ/ سعود المقبل : -

كان موقفاً رهيباً للذي يحضره أول مرة .. زجر المعالج هذه الجنية بقوله

« من أين أتيت » بصوت قوي ، ردت عليه : أتيت من البلاد المسيحية وأنا كافرة » ثم أردفت : من أين أتيت أيها الشيبة « وتقصد المعالج » ساخرة ثم قالت : —

والله ما أظهر .. قرأ المعالج : سورة الجن ثلاث مرات وسورة الصمد والفلق والناس ثلاث مرات ثم صلى على النبي ﷺ وآله وسلم ست مرات أو سبعاً « وغالباً سبع » ثم قرأ آية الكرسي . عاودت الجنية الكلام « دعني أظهر .. دعني أظهر .. سأظهر » ثم قالت : اعطوني ثلاث بلحات » قال المعالج : لا يوجد عندنا بلح . قالت : إذن اعطوني ست حبات عنب وبخوراً وكأساً به ماء ، يقرأ عليه المعالج ثم سأظهر » ثم داهمها المعالج بصوت أجش قوي « أريد أن تعاهديني بعهد الله وأمان الله بألا تعودين إليه وألا تمسينه أو أهل بيته بسوء » فقالت : أعاهدك .

قال لها المعالج : من أين ستخرجين ؟ قالت : من اليد اليمنى وما هي إلا لحظة حتى بدأت اليد اليمنى بالانتفاضة بقوة بعدها سقط الصبي مغشياً عليه على الأرض ، صاحت أمه التي كانت موجودة : — مات .. مات .

طمأنها المعالج : لا لم يمت ولكن الجنية خرجت (بفضل الله) .

٦ — شيخ الإسلام والجنية المحبة

جاء في زاد المعاد ٦٨/٤ أن ابن القيم رحمه الله قال : إن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية حدثه أنه قرأ قوله تعالى : ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ﴾ . [١١٥ : المؤمنون] .

في أذن المصروع فقالت الروح : نعم ومد بها صوته قال فأخذت له عصى وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب ففي أثناء الضرب قالت : أنا أحبه ، فقلت لها : هو لا يحبك . قالت : أنا أدعه كرامة لك ، قال : قلت لا ولكن طاعة لله ولرسوله

ﷺ . قالت : فأنا أخرج منه ، قال : فقعد المصروع يلتفت يمينا وشمالاً ، وقال ما جاء بي إلى حضرة الشيخ ، قالوا له : وهذا الضرب كله ؟ فقال : وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب ولم يشعر بأنه وقع به ضرب البته .

وكان يعالج بآية الكرسي وكان يأمر بكثرة قراءتها على المصروع ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين وقال ابن القيم : وشاهدت شيخنا ابن تيمية يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول قال لك الشيخ أخرجي فإن هذا لا يحل لك فينطق المصروع وربما خاطبها بنفسه وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيضيق المصروع ولا يحس بألم وقد شاهدنا نحن وغيرنا من ذلك مراراً .

كيف يحدث مس الجن

إن عدم رؤية الشيء لا تنفيه فكم من أشياء لا نراها ولكننا نتعامل معها ونحس بها في واقع حياتنا فالكهرباء طاقة تسري عبر أسلاك نحاسيه تحرك مصانع وتضيء مدناً ومن ذلك فكنه حقيقتها لا يكمن في السلك ذاته ولكن في قوة خفية تسمى بقوة التيار الكهربي التعرض لها قد يقتل الإنسان دون ذبح أو ضرب ولكن بالمس الكهربي .

فمس الجن أبسط ما نستطيع أن نشبهه بالمس الكهربائي الصاعق وصدق الله : **﴿ وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد . أفترى على الله كذبا أم به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد ﴾** [٧ - ٨ : سبأ] .

فقوله تعالى : **﴿ أم به جنة ﴾** تؤكد أن الجن حينما يمس الإنسان يحتويه من الأعماق تماماً فيتكلم بلسانه ويتحرك بحركاته والعياذ بالله ويعيش الممسوس في عذاب وحيره وألم . **﴿ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب ﴾** . [٤١ : ص] .

وما ذلك إلا ابتلاء لهذا النبي الصالح عليه السلام وليعلم الناس أن الدنيا دار ابتلاء وسجن المؤمن وليتعلموا من صبر أيوب عليه السلام .

وقال تعالى : **﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ﴾** [٢٧٥ : البقرة] .

قال الألوسي في روح المعاني : قوله تعالى من المس أي من الجنون ، يقال : مس الرجل فهو ممسوس إذا جُنّ وسُمي به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطه

مستعده للفساد فتفسد ويحدث الجنون . والجنون الحاصل بالمس قد يقع أحياناً وله عند أهله الحاذقين أمارات يعرفونه بها وقد يدخل في بعض الأجساد على بعض الكيفيات ريح سيئة تعلقت به روح خبيثة تناسبه فيحدث الجنون .

ومما يؤكد قضية أن الجن كائنات حية لا ترى كالجراثيم والفيروسات إلا أنها أكبر حجماً وأنها تعقل وترى غيرها إلا أن هذه الكائنات فيها الطيب والخبيث والخبيث هو مصدر الشر لأنهم من الكفار المجرمين فينشرون فسادهم وشرهم في الناس بنبل شتى منها المس ومنها السحر والحسد وكذلك الوباء كالطاعون والإيدز وذلك يسري في العصاة الذين افترسهم الشيطان كمرضى الإيدز مثلاً وخاصة أنه عقوبة من السماء بأمر الله ولذا جاء في مسند الإمام أحمد « فناء أمتي بالطاعون فقيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه ، فما الطاعون ؟ قال : ـــ وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهداء » .

وقال ابن قيم الجوزية في تشبيه دخول الجن جسم الإنسان (المس) مثل دخول الماء في العود والسحاب ودخول النار في الحديد ودخول الغذاء في جميع أجزاء البدن ودخول الجن في بدن المصروع . [الروح لابن قيم الجوزية ص ٢١٦] .

أعراض مس الشيطان في الإنسان

لا تؤاخذ يا أخي المسلم هذا الذي تحدث منه تصرفات غريبة مادامت دون إرادته فهو مريض ﴿ ليس على المريض حرج ﴾ فلا تحرجه ولا تؤنبه بل اسعَ من دافع إسلامي وإنساني لعلاجه فهو ضحية مس جن لا ذنب له فيه ولكي تعرف أعراض هذا المس عليك أن تلاحظ عليه تلك الأعراض : —

١ — يكلم نفسه ويضحك دون سبب .
٢ — إذا غضب تغير صوته تغيراً ملحوظا .
٣ — شارد الذهن قليل الفهم سيىء الحفظ .
٤ — يصرع من حين لآخر .
٥ — يشعر بصداع وكسل وضعف شديد .
٦ — يقرض على أسنانه ويسيل لعابه وقد يعض لسانه .
٧ — مهتز في مشيته أو يتصنع استقامة القامة .
٨ — يقف دون سبب مشدوها في ذهول ثم ينطلق .
٩ — طريقة تناوله للطعام مقززة .
١٠ — يرى أحلام وكوابيس مزعجة شاذة .

الصرع مس شيطاني

أخرج الشيخان في الصحيحين من حديث عطاء بن أبي رباح قال : قال ابن عباس رضى الله عنهما : « ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت بلى : قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت : إني اصرع وإني أتكشف فادع الله لي : فقال : إن شئت صبرتِ ولك الجنة وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك فقالت : فإني اتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها » .

إنه الصرع وقد أشارت الإحصائيات إلى أنه يصيب تقريباً اثنين من البشر في كل مائة من سكان العالم وهو مرض يأتي بسبب مس من الجن لإنسان غفل عن ذكر الله في مكان مسكون أو تسبب في إيذاء جنى أو جنية وذلك بأنه لم يتعوذ وسكب أو ألقى ما ضرهم فجأة فعاقبوه كمن لا يحذر سكب ماء على أسلاك كهربائية فيصاب بصدمة كهربية قد تودى بحياته هكذا من يفاجيء الجن بقتل حيوان أو حشرة قد تشكلت بهذه الصورة وهى في الأصل جن من الجن أو يلقى أحجاراً في بئر مهجورة دون أن يسمي فيصاب بمس ينتج عنه الصرع فعلى المسلم أن يتحصن دوماً بالذكر والدعاء وترتيل آيات القرآن الكريم وليتجنب كل ما يغضب الرحمن عز وجل . وليكثر من الصوم والصلاة .

ولذا قال المسيح بن مريم عبد الله ورسوله عليه السلام « هذا الجن (الصرع) لا يمكن أن يخرج بشيء إلا الصلاة والصوم » .

وليس كل علاج المس روحانياً فقط ولكن نعم الله كثيرة وسبحانه قد أبدع وأودع بلسماً في بعض النباتات والمياه بقدرته ومشيئته قد يشفى مس الجن مثلما حدث مع سيدنا أيوب عليه السلام .

قال تعالى : ﴿ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسنى الشيطان بنصب وعذاب . اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ﴾ [٤١ - ٤٢ : صٓ] .

وخير ماء على وجه البسيطة هو ماء زمزم فهى طعام طعم وشراب سقم وهى لما شربت له ولقد جربت أنا بنفسي وكثير من الناس زمزم للعلاج فكانت بحق الشافية بقدرة الله وحكى ابن القيم الجوزيه أنه مرض بمكة وفقد الطبيب والدواء فكان يشرب من ماء زمزم ويقرأ الفاتحة مراراً ثم يشرب فوجد بذلك البرء التام فكان بعد ذلك يعالج كل أوجاعه بها مع قراءة الفاتحة .

فالبشرب من زمزم مع غسل العضو المريض فيه عافية وشفاء بمشيئة الله مؤكد لأنها بركة من الله ورحمة وهو أرحم الراحمين .

وكذلك من الأدوية المادية التي فيها سر عظيم للشفاء من كل داء إلا الموت الحبة السوداء والعسل معاً . لقوله تعالى عن العسل ﴿ **فيه شفاء للناس** ﴾ . وحديث رسول الله ﷺ « **عليكم بهذه الحبة السوداء فإنه فيها شفاء من كل داء إلا السام** »[متفق عليه] .

الوقاية من الجن

● عن جابر أنه سمع رسول الله ﷺ وآله وسلم يقول : « **إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء** » . [مسلم] .

● عن الإمام علي كرم الله وجهه قال : قال ﷺ : « **ستر ما بين أعين الجن وبين عورات بني آدم إذا وضع أحدهم ثوبه أن يقول بسم الله الحكيم** » .

[الترمذي والأوسط للطبراني وابن أبي الدنيا] .

● عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع : « **بسم الله أعوذ بالله بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون** » .

[أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي] .

● يقول الإنسان ثلاث مرات صباحاً ومساءً « آمنت بالله وحده وكفرت بالجن والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم » .

علاج للمجنون الناجم عن مس الجن :

عن أبي بن كعب قال : كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال : يا نبي الله إن لي أخاً به وجع .

فقال : وما وجعه ؟ قال : به لمم . قال : فائتني به فوضعه بين يديه فعوذه

النبي ﷺ وآله وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول البقرة وآيتين من وسط البقرة (﴿ وإلهكم إله واحد ﴾ إلى الآية ١٦٤) وآية الكرسي وثلاث آيات. من آخر البقرة وآية من سورة آل عمران ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ﴾ [١٨] وآية من سورة الأعراف ﴿ إن ربكم الله ﴾ [٥٤] . وآية من سورة المؤمنون ﴿ فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ﴾ [١١٦] وآية من سورة الجن ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً ﴾ [٣] وعشر آيات من أول الصافات وثلاث من آخر الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين .

[أخرجه ابن السني والحاكم والبيهقي وفي الأذكار للنووي وفتح القدير للشوكاني وقال الحاكم : صحيح ورواه ابن ماجه من طريق آخر] .

دعاء عظيم يحصن المسلم من الجن : -

يحكى أن أحد الصالحين كان يقول كل يوم بعد صلاة الصبح : اللهم إنك سلطت علينا عدوا بصيراً بعيوبنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك إنك على كل شيء قدير . قال : فتظاهر له أبليس يوماً في طريق المسجد ، قال يا فلان أنا إبليس فقال وماذا تريد قال : أريد ألا تعلم أحداً هذه الاستعاذة ولا أتعرض لك . قال : والله لن أمنعها ممن طلبها (ولا يعني تظاهر إبليس له أنه ظهر له ولكن يعني أنه وسوس له وتهيأ له محدثاً والله أعلم) .

عـلاج الجنـون :

عن خارجة بن الصلت التميم عن عمه علاقة بن صحار رضى الله عنهما قال : أقبلنا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتينا على حي من العرب فقالوا : إنا قد أنبئنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير . فهل عندكم من دواء أو رقية فإن عندنا معتوهاً في القيود ؟ فقلنا : - نعم .

فجاءوا بمعتوه في القيود ، فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية (أى صباحاً ومساءً) فكأنما نشط من عقال فأعطوني جملاً ، فقلت : لا حتى أسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال : « مل . فلعمري من أكل برقية باطل . لقد أكلت برقية حق » .

ومعنى ذلك أن الأكل (الأجر) برقية القرآن أو المأثورات الصحيحة فلا حرج من أخذ الأجر عليها ، أما لو كانت الرقية بالشعوذة والخزعبلات والبدع فهذا باطل ولا يجدى صاحبه شيئا ولا يحق له أخذ الأجر عليه فوق أنه يحرم وقد يصل للشرك إن علق التمائم أو الأحجبة أو الودع واستعان بغير الله » .

دعاء لحرق الجن بقدرة وحوله وقوة الله وحده : -

ذكر السيوطي في كتاب « لقط المرجان في أحكام الجان » قصة فيها دعاء يحرق الجن ويجعله رماداً وهو :

« لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » ويكرر صباحاً ومساءً فإن هذا الذكر بقوة الله يحرق الجن والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم .

علاج لإفاقة المصروع : -

كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقرأ في أذن المصروع قوله تعالى : ﴿ **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون . فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم . ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه . إنه لا يفلح الكافرون . وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين** ﴾ [١١٥ - ١١٨ : المؤمنون] .

وقد قرأها أمام رسول الله ﷺ في أذن رجل فإذا بالرجل يفيق فقال له رسول الله ﷺ ما قرأت في أذنه ؟ قال : قرأت ﴿ **أفحسبتم** .... » فقال رسول

الله ﷺ : « لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال » .

وصدق ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ﴾ .

وصدق الله : ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين . وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾ [٩٧ - ٩٨ : المؤمنون] .

علاج آخر للجنون :

روى الإمام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه من حديث مطر بن عبد الرحمن الأعنق قال : حدثتنى أم أبان بنت الوازع ابن زارع بن عامر العبدي عن أبيها أن جدها الزارع انطلق إلى رسول الله ﷺ ، فانطلق مع ابن له مجنون - أو ابن أخت له - قال جدي : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت : إن معي ابناً لي - أو ابن أخت لي - مجنون أتيتك به تدعو الله له ، قال : ائتني به . قال : فانطلقت به إليه وهو في الركاب فأطلقت عنه (كان مقيداً) وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ فقال : « ادنه مني أجعل ظهره مما يليني » قال : أخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ويقول : اخرج عدو الله ، فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه فدعا له بماء بمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفضل عليه .

سورة الفتح لعلاج الصرع : -

قال القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية بالمنح المحمدية : وقد جربت الإقسام بالنبي محمد ﷺ (والإقسام ليس القسم أي اليمين ولكن الإقسام هو الحلف برب محمد ورب كل شيء) .

مع قوله تعالى : ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** ﴾ إلى آخر سورة الفتح في ابنتين صغيرتين صرعتا فشفيتا .

للقضاء على العفاريت وطردها :

عن يحيى ابن سعيد أنه قال أسرى برسول الله ﷺ فرأى عفريتاً من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رسول الله ﷺ رآه . فقال جبريل : أفلا أعلمك كلمات تقولهن إذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله ﷺ : بلى . فقال : أعوذ بالله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وشر ما يعرج فيها وشر ما ذرأ في الأرض وشر ما يخرج منها من فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن » . [الموطأ للإمام مالك] .

كيفية اخراج الجن

قال تعالى : ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً ﴾ [٨٢ : الإسراء] .

﴿ وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين . فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴾ . [٨٣ - ٨٤ : الأنبياء] .

﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ [٤٤ : فصلت] .

﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ [٨٠ : الشعراء] .

فاعلم عبد الله أن علاج أي مرض كان في أي إنسان لابد أن يعتمد على الروح قبل الجسد لأنها هي المهيمنة عليه وهي جوهر حياته ونبض فؤاده والسر في إحساسه وحركة وظائف أعضائه فبدونها لا قيمة للجسد ألبتة بل يتفسخ الجسد ويتعفن ويعود لأصله ألا وهو التراب فمن ثمة يكون بدء العلاج مركزاً على الروح ثم الجسد ولا سيطرة على الروح إلا بالروحانيات وأعظم ما يعتمد عليه في ذلك كتاب الله وما ثبت في سنة رسول الله ﷺ من رقى ودعوات ثم الاعتماد على علاج الجسد وتدعيمه بالأدوية العشبية التي ثبت جدواها ونفعها في ذلك الشأن يقول ابن قيم الجوزية « من لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله » . [زاد المعاد جـ ٣ ص ١٧٨] .

وصدق الله ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ .

بلى والله إنك أنت الله أرحم الراحمين الكافي والشافي وحدك ..

﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾

فمن أجل ذلك لابد أن يكون الاعتقاد ويقين القبول من المعالج والممسوس

بالجن في أن الشفاء لا ولن يكون إلا إذا أراد الله وأن العبد المسلم عنده الثقة وحسن الظن بالله بأنه هو لطيف بعباده رحمن رحيم ، فعند ذلك نبدأ بشرح كيفية إخراج الجن من الإنسان أو أي مكان بعون الله وقدرته وحوله وقوته .

أولاً : المُعالِج والمصروع : –

يقول ابن القيم « وعلاج هذا النوع يكون بأمرين أمر من جهة المصروع وأمر من جهة المعالج .. فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان فإن هذا نوع محاربة والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين : –

أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً وأن يكون الساعد قوياً فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل فكيف إذا عدم الأمران جميعاً ؟

والثاني من جهة المعالج بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله أخرج منه أو بقوله بسم الله أو بقول « لا حول ولا قوة إلا بالله » والنبي ﷺ كان يقول « أخرج عدو الله أنا رسول الله » .

[زاد المعاد لابن القيم جـ ٣ ص ٨٤] .

فلذلك يجب تهيئة المريض المصروع بالبشرى بأن الله هو الشافي وحده ولا ريب أن الله سيرحمه ويطرد عنه هذا الشيطان وذلك بأن يكثر من الدعاء والرجاء والذكر والاستغفار والتسليم لله بحق وتجنب كل ما يغضب الله من شركيات أو بدع أو معاصي مع إلتزام الهدوء والسكينة والرضا بقضاء الله عز وجل .

أما المعالج فشرط أساسي أن يكون من الموحدين الصالحين وإلا فقد ينطلق الجن من المريض إليه لأنه قد يجد مرتعاً خصباً أو ليؤدبه لكيلا يتجرأ على المواجهة والتحدي .

ولذا قال ابن تيمية « إن كان الجن من العفاريت والمعالج ضعيف (الإيمان) فقد تؤذيه الجن » . [إيضاح الدلالة في عموم الرسالة ص ٣٦] .

ثانيا : استحضاره : –

لكي نستحضر الجن لابد وأن يعم الهدوء المكان مع التزام الصمت من الحاضرين ثم يضع المعالج يده اليمنى على رأس المصروع ويقرأ في أذنه اليمنى آية الكرسي سبعين مرة فإن حضر وإلا فليزيد هذه الآيات :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم .الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . إهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ [الفاتحة] .

● بسم الله الرحمن الرحيم **﴿ آلم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ﴾** .
[١: ٤ : البقرة] .

● بسم الله الرحمن الرحيم **﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم . إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾** . [١٦٣ – ١٦٤: البقرة] .

● بسم الله الرحمن الرحيم **﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم . له ما في السموات وما في الأرض . من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه . يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾** .
[آية الكرسي : البقرة] .

● بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ۝ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ۝ ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ۝ ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

[٢٨٥ ٢٨٦ : البقرة] .

● بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ . [١٨ : آل عمران] .

● بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ۝ ألا له الخلق والأمر ۝ تبارك الله رب العالمين ﴾ [٥٤ : الأعراف] .

● بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون ۝ فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ۝ ومن يدع مع الله إلهًا آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه ۝ إنه لا يفلح الكافرون ۝ وقل رّب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴾ . [١١٥ - ١١٨ : المؤمنون] .

● بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ والصافات صفاً ۝ فالزاجرات زجراً ۝ فالتاليات ذكرا ۝ إن إلهكم لواحد ۝ رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق ۝ إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ۝ وحفظا من كل شيطان مارد ۝ لا يَسَّمَّعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب ۝ دُحورا ولهم عذاب واصب ۝ إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ . [١ - ١٠ : الصافات] .

● بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً

متصدعاً من خشية الله ۝ وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ۝ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ۝ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ۝ هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ [٢١ - ٢٤ : الحشر] .

● بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾ [٣ : الجن] .

● بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل هو الله أحد ۝ الله الصمد ۝ لم يلد ولم يولد۝ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ . [الإخلاص] .

● بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل أعوذ برب الفلق ۝ من شر ما خلق ۝ ومن شر غاسق إذا وقب ۝ ومن شر النفاثات في العقد ۝ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ [الفلق] .

● بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل أعوذ برب الناس ۝ ملك الناس ۝ إله الناس ۝ من شر الوسواس الخناس ۝ الذي يوسوس في صدور الناس ۝ من الجنة والناس ﴾ . [الناس] .

ثالثاً : كيف يُعرف أنه حضر : -

● أن يصرخ المريض بصوت غريب هو صوت الجن حقيقة لا صوت المريض وقد يقول سأخرج سأخرج فإن قال سأخرج كرامة لك فقل له : لا ولكن أخرج كرامة لله وحده وإن قال سأخرج ولكن اذبحوا لي أو احضروا لي فحذره من ذلك وقل له : لن نذبح إلا لله وحده وإن عاند فانهال عليه بالضرب ولكن تجنب الوجه وهذا الضرب لا يؤثر في المصروع بل هو في الجن نفسه حتى يستسلم ويخرج ولكن إحذر أن يخرج من العين أو الأذن أو المخ أو البطن بل فليخرج من الأنف أو الفم أو اصبع القدم وبلا عودة وإلا فالقرآن سيلاحقه .

● قد يغمى على المصروع فلا تدعه ، رشه بالماء واقرأ عليه سورة الجن حتى يتكلم وأسأله عن اسمه ولماذا دخل وهل هو مسلم أم كافر وهل هو مسخر من قبل ساحر أو أن المريض أذاه وهل هو يحبه أو يحبها وما شابه ذلك من الأسئلة من خلالها أجبه بالدعوة إلى الله وحثه على التقوى وخذ العهد منه بأن يكون من الصالحين ولا يؤذى أحداً بعد ذلك .

● إذا رفض الجن الخروج مع كل السبل القراءة والضرب والخنق ، يحضر لذلك طست مملوء بالماء وتضع يدك اليمنى في الماء وتقرأ آية الكرسي وسورة الجن وسورة يسٓ والإخلاص ثلاث مرات وبعد ذلك يغتسل المصروع بهذا الماء وتكرر هذه العملية لمدة أسبوع ويا حبذا بدءاً من يوم الجمعة فإن الجن من نار والمياه تؤذيه وكأنها تقتله فيهرب بلا رجعة بإذن الله .

● إن كان المصروع مسحوراً فاستخدم معه طريقة السدر وآية الكرسي المذكورة في علاج المسحور في باب السحر .

● قد يدعي الجنى عدم معرفته الخروج أو أنه لم يمسه فلا تصدقه وهدده بالضرب واستمر في قراءة القرآن ومع ذلك فعرفه كيف يخرج بأن يقول بسم الله وعلى بركة الله أخرجني يا رب بحولك وقوتك وأني تبت إليك الله أكبر .

● قد يضرب المصروع المعالج ويسبه ويحاول الهروب منه وهذا كله من الجن وليس من المصروع فحينئذ عليه أن يطبق عليه ويخنقه ويكرر ﴿ **إن كيد الشيطان كان ضعيفاً** ﴾ [٧٦ : النساء] .

رابعاً : كيف يُعرف أنه خرج : —

● أن يفيق المصروع وينظر حوله وكأنه فك من عقال ويحمد الله وتشعر كأنه كان نائماً واستيقظ .

● يتصبب عرقاً ويحمر وجهه ويغمره الهدوء وتشمله السكينة ويحس بالراحة .

● قد يسلم أثناء خروجه ويستغفر ويطلب السماح من المريض فعلى المريض أن يقول سامحتك بشرط أن لا تعود مرة أخرى .

● إذا خرج من الفم فإن المصروع يتقيأ فجأة وإن خرج من الأنف فإنه يعطس بقوة وإذا خرج من القدم فإن الظفر يدمى أو يؤلمه .

خامساً : بعد الخروج عليه بتقوى الله : –

● أن يقرأ يومياً سورة الجن ويس وآية الكرسي والإخلاص والمعوذتين مع كثرة الذكر ومجالسة العلماء والصالحين .

● احذر اللهو والأغاني والموسيقى وتعليق الصور وتربية الكلاب وصحبة الفاسدين والمبتدعين وتجنب الأماكن النائية والخربة والمظلمة .

● التزود بالتقوى ﴿ **وتزودوا فإن خير الزاد التقوى** ﴾ وذلك بالصيام والقيام والذكر والدعاء والجهاد لإعلاء كلمة الله في الأرض وفعل الخيرات وتجنب السوء وأهله . وصدق الله ﴿ **هذا صراط عليَّ مستقيم . إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين** ﴾ . [٤١ – ٤٢ : الحجر] .

الرد الصاعق على منكري مس الجن النواعق

« قلت : وأنا ضجر : هل العفاريت متخصصة في ركوب المسلمين وحدهم ؟! لماذا لم يَشْكِ ألماني أو ياباني من احتلال الجن لأجسامهم ، إن سمعة الدين ساءت من شيوع هذه الأوهام بين المتدينين وحدهم .... إلى أن وصل في ص ٩٥ فقال : وعندما تناقلت الصحف أن الشيخ عبد العزيز بن باز أخرج شيطانا بوذياً من أحد الأعراب وأن هذا الشيطان أسلم كنت أرقب وجوه القراء وأشعر في نفوسهم بمدى المسافة بين العلم والدين . إن قدر القرآن الكريم أعظم كثيراً من هذه القضايا » (*) . إنتهى .

ونرد هذا التلفيق وبالله التوفيق فنقول : —

قال تعالى : ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس** ﴾ [٢٧٥ : البقرة] .

قال ابن كثير : أي لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له .

وقال الطبري في تفسيره لهذه الآية : يتخبطه الشيطان في الدنيا فيصرعه من المس أي من الجنون (أي من الجان) .

وقال ابن حزم في كتاب (الفصل في الملل والنحل) : الشيطان الذي يمس الإنسان الذي يسلطه الله عليه مساً كما جاء في القرآن يثير به من طبائعه السوداء والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ كما يخبر به عن نفسه كل مصروع بلا خلاف منهم فيحدث الله عز وجل كذلك الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة » .

(*) الغزالي في كتابه السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث ص ٩٣ .

وقال القرطبي رحمه الله في تفسيره للآية في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس .

وأكبر دليل على فساد رأى من يقولون إنه فعل طبائع أنه لا يصلح علاجاً لهذه الحالات إلا القرآن الكريم بإخراج الجن الصارع .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبي : إن قوماً يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الأنس .. فقال : يا بني يكذبون هوذا يتكلم على لسانه .. [آكام المرجان ص ١٠٧] .

وقال الشوكاني في نيل الأوطار ج ٨ ص ٢٠٣ : إن الصرع نوعان : الأول : من الأخلاط والثاني : من الجن ويقع من النفوس الخبيثة منهم . وهذا ما قاله كذلك ابن قيم الجوزية [زاد المعاد جـ ٣ ص ٨٤ – ٨٥] .

الصرع صرعان : صرع من الأرواح الخبيثة وصرع من الأخلاط الرديئة . والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه أما صرع الأرواح الخبيثة فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية [مجموع الفتاوي جـ ١٩ ص ٩ – ٦٥] ما يفيد أن المعتزلة هم من الذين ينكرون مس الجن وهم بذلك أخطأوا ومس الجن ثابت من الكتاب والسنة .

من الكتاب قوله : **﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ﴾** .

ومن السنة جملة أحاديث صحيحة منها على سبيل المثال لا الحصر .

أخرج الإمام أحمد وأبو داود والطبراني من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها عن جدها أنه انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون فقال : (**ادنه مني واجعل ظهره مما يليني فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره**

بقول : أخرج عدو الله ، فأقبل ينظر نظر الصحيح).

وعن عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت : أين . قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت : إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال : إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ؟ فقالت : أصبر فقالت إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها » [متفق عليه] .

فماذا بعد ما حدث ذلك الأمر في عهد رسول الله ﷺ وقد أقره رسول الله ﷺ ولم ينكره بل عالجه ودعا لمن ابتلى به .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة وكذلك دخول الجنى في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة وهو أمر مشهور محسوس لمن تدبره يدخل في المصروع ويتكلم بكلام لا يعرفه بل ولا يدري به بل يضرب ضرباً لو ضرب في جمل لمات ولا يحس به المصروع وقوله تعالى : ﴿ **كالذي يتخبطه الشيطان من المس** ﴾ [إيضاح الدلالة في عموم الرسالة (رسالة الجن) لابن تيمية] .

وإن كل زنديق ينكر أمر الجن ومسه للإنسان لحرى به إن كان عاقلاً أن يعود لعقله ورشده فيدرك أن حقيقة وجودهم كائنة وإن كانوا عن العين أخفياء لأن طبيعة خلقتهم وصنعتهم من مادة أثيريه غازية ألا وهى نار السموم وهذه النار تختلف عن النار الدنيوية المشهودة والمحسوسة إلا أنها تقاربها في أنك لا تستطيع قبضها باليد كما تقبض على حفنة رمل وكم نسمع عن التقدم العلمي في حياة الإنسان لدرجة استخدام أشعة الليزر غير المرئية في تدمير الفولاذ وثقبه وهذا في نظر الجهلة لا يصدق مع أنه علم .

فعلى منكر الجن ومسهم أن يدرك أن هناك أشعة كالليزر بل هذه الشمس بشعاعها قد تؤذى الإنسان بضربة شمس وهذه الأشعة لا تضرب ولا تركل بل شعاع من الشمس أصاب الإنسان بضربة الشمس فليس بغريب ولا عجيب

ولا مستحيل أن يقع مس من الجن الذي هو يتربص بابن آدم وخاصة أنه لا يتمكن إلا من الغاوين .

قال تعالى : ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن ﴾ .
[١١٢ : الأنعام] .

﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين ﴾ .
[٤٢ : الحجر] .

والمتدبر قوله تعالى مستعرضاً تحدي إبليس للإنسان وحقده على بني آدم ليدرك الشر المستطير والتوعد الخطير لينال ذلك الشيطان اللعين من الإنسان إما بإغواء أو مس أو غفلة ﴿ أرأيتك هذا الذي كرمت عليّ لئن أخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا ﴾ [٦٢ : الإسراء] .

والمتدبر قوله تعالى لأحتنكن ومعناها لغة ليعلم يقينا أن المس من الشيطان والغواية من الشيطان وما أروع وأجمل لغة القرآن فاحتنك الجراد الأرض إذا أتى على نبتها ، وقال الفراء بمعنى لأستولين عليهم ويعني ذلك أن مسة من الشيطان للإنسان واحدة تجعله في قبضته والاحتناك من الحنك (أي مجمع الإلتهام في الفم) والحُنْكَةُ أي من الخبرة والتجربة والتمرس في الحياة . وذلك يعني تربص إبليس وكيده وحقده للإنسان .

قال تعالى : ﴿ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب ﴾ [٤١ : صٓ] .

فماذا بعد قول الحق تبارك وتعالى عن عبده ونبيه أيوب عليه السلام بأنه قد مُس من الشيطان بنصب وعذاب أليس ذلك يقطع كل لسان ينكر مس الشيطان للإنسان .

ثم إن هذا المتطاول على سادته من علماء الأمة سلفا وخلفاً (*) حينما

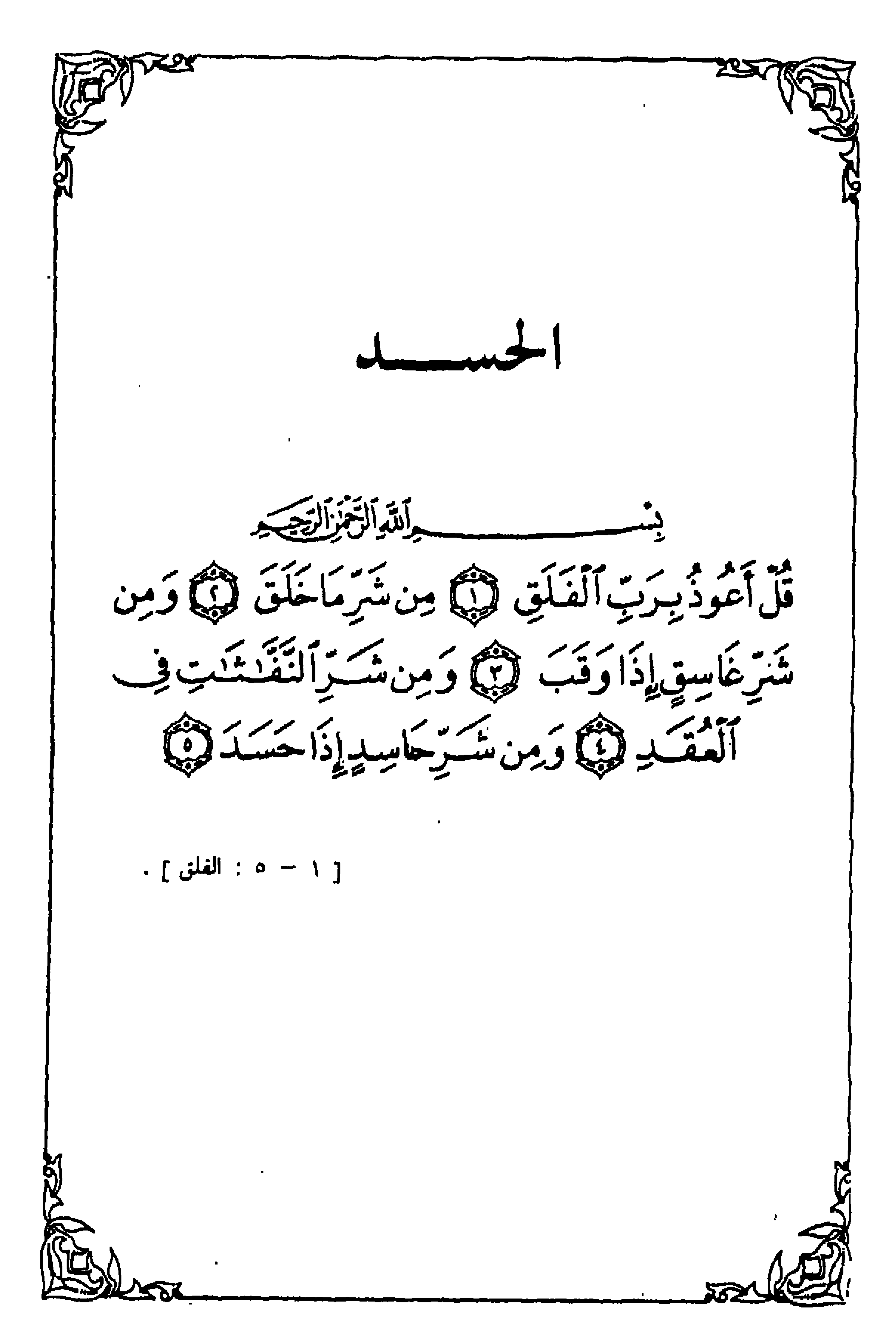
* لقوله : ما يرويه صاحب آكام المرجان في أحكام الجان : أكثره خرافات وخيالات وإن ذكره ابن حنبل وابن تيميه وغيرهما ص ٩٨ من المرجع السابق ذكره له .

يستنكر أن المس لا يحدث إلا للمسلمين وما سمع (على ما يدعي) أنه لم يمس ألمانياً أو يابانياً وكأنه لا يعيش في هذه الدنيا فكم من صرعى في العالم أجمع نتاج مس الجن والأطباء يعجزون تماماً عن علاجهم وما نجع ونجح في علاج الصرع إلا القرآن الكريم وكم نسمع ونقرأ عن محاولات يجربها القساوسة ورجالات الدين في الدول الكافرة لإخراج الجن ثم أن الغزالي نفسه في ص ٩٨ من كتابه الشاذ يقول : « وفي أقطار أوربا وأمريكا يقوم الأطباء النفسيون بدور كبير في علاج هذه المآسي ... » .

يعني أنه يتناقض مع نفسه ويعترف بأن غير المسلم قد يصاب بهذه المآسي مع أنه نسى أنه كتب « لماذا لم يشك ألماني أو ياباني من احتلال الجن لأجسامهم ولكن للأسف الشيخ يطبق قاعدة شذ تعرف » .

قال ابن القيم ردعاً ودفعاً لأمثال هذا : - « أما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة . فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم إلا الجهل » .

وأزيد أنا على ذلك بأن هؤلاء الذين ينكرون المس هم أنفسهم قد يكونون قد أصابهم مس شيطاني أرداهم في الخبل والجنون لدرجة أنهم يهذون بكلام غير إيماني ولا عقلاني فينطق الشيطان على ألسنتهم بأن هذا هراء وسخف وتخلف لكيلا يخلع من أجسادهم الخربة .... انتهى .



الحسد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى
ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

[١ – ٥ : الفلق] .

أدلة القرآن والسنة
لحقيقة الحسد

من القرآن الكريم :

قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم ،كفاراً حسداً من عند أنفسهم** ﴾ [١٠٩ : البقرة] .

﴿ **أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله** ﴾ [٥٤ : النساء] .

﴿ **وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون** ﴾ [٥١ : القلم] .

﴿ **فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا** ﴾ [١٥ : الفتح] .

﴿ **ومن شر حاسد إذا حسد** ﴾ [٥ : الفلق] .

﴿ **لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم** ﴾ [٨٨ : الحجر] .

﴿ **ولولآ إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترنى أنا أقل منك مالاً وولدا** ﴾ [٣٩ : الكهف] .

﴿ **وقال يابني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة** ﴾ .
[٦٧ : يوسف] .

فالحسد ما ذكر في القرآن إلا وله واقع وحقيقة وإن كان باطلاً ولكن ليعلم الناس أنه شر كائن بين الناس .

قال الشهيد سيد قطب في ظلال القرآن جـ ٦ ص ٤٠٠٨ :

(الحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمن زوالها وسواء اتبع هذا الحاسد هذا الإنفعال بسعى منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ

أو وقف عند حد الإنفعال النفسي فإن شراً يمكن أن يعقب هذا الانفعال) . انتهى .

والحسد من أسوأ أحوال أهل الشر لأنه حقد يطفح من النفس لتزول نعمة الله من عباده ولو تأملنا مصدر الكلمة حسد لعلمنا أنها أنسب ما أطلق على ذلك الشر الأسود المستقر في أعماق الحاسدين .

فكلمة حسد كما حكى الأزهري عن ابن الأعرابي :

أنها من الحسدل وهو القُراد (حشرة تتطفل في أجسام الكلاب وآذان الحمير) ومنه أخذ الحسد لأنه يقشر القلب كما تَقْشُر القُرادُ الجلد فتمتص دمه .

[لسان العرب لابن منظور] .

وذلك يعني شناعة أمر الحسد وأهله من الحاسدين وأول من وقع في قلبه الحسد إبليس عليه اللعنة فقد حسد آدم عليه السلام لأن الله اجتباه بالخلافة التي هي الغاية من خلق الخلق وأمر الملائكة أن تسجد تكريماً لخليفة الله في أرضه وليس عبادة حاشا لله ، فحينما أمر إبليس بالسجود اضطرمت نار الحقد والحسد في أحشائه فتكبر عن أمر الله وأصر على معصية الله . قال تعالى **﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾**

[٣٤ : البقرة] .

﴿ قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون ﴾ .

[٣٣ : الحجر] .

وهكذا زرع إبليس الحسد في بني آدم الذين لا يتقون الله ويطيعون الشيطان .

من السنة المشرفة :

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : **« العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استُغسلتم فاغسلوا »**

[رواه مسلم وأحمد والترمذي] .

ومعنى استغسلتم فاغسلوا أي إذا حسد رجل رجلاً فإنه يؤمر بالاغتسال ليأخذ المحسود الماء بعد غسله فيغتسل به هو الآخر وذلك من الأدوية الناجحة النافعة لإزالة الحسد .

قالت عائشة رضي الله عنها : « كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغسل منه المعين » [أبو داود] .

وعن حابس التميمي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « لاشيء في الهام والعين حق وأصدق الطيرة الفأل » [أحمد والترمذي] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو العشب » [أخرجه أبو داود وابن ماجه] .

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرّك عليه فإن العين حق » [رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة] .

قال صلى الله عليه وآله وسلم « العين حق حتى تدخل الجمل القدر والرجل القبر » [متفق عليه] .

عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس » [رواه البزاز] .

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « **دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء ، والبغضاء هي الحالقة ، حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم** » [رواه أحمد والترمذي والبيهقي والبغوى] .

وعن عامر بين ربيعة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم : « إذا رأى أحدكم من نفسه وماله وأعجبه ما يعجبه فليدع بالبركة » [رواه ابن السني في اليوم والليلة] .

ولذا قال الناس في المثل المشهور ما يحسد المال إلا أصحابه (وغير أصحابه من الحاسدين) فمن أجل ذلك حثنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الدعاء بالبركة ليبارك الله فيه ويحفظه بحفظه سبحانه وتعالى .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : اشتكيت يامحمد ، قال نعم ، قال « بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس وعين تشنيك والله يشفيك بسم الله أرقيك » [رواه مسلم وأحمد] .

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأسماء بنت عميس : مالى أرى أجسام بنى أخي ضارعة (خفيفة نحيفة) تصيبهم الحاجة . قالت : لا ولكن العين تسرع إليهم . قال أرقيهم ، قالت : فعرضت عليه . فقال : « ارقيهم » [رواه مسلم] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن العين حق . [رواه أحمد وابن ماجه] .

الحسد حقيقة علمية

إن الله تبارك وتعالى ما ذكر شيئاً في كتابة الكريم إلا وله شأن وحكم وحكمة فالحسد جاء ذكره في القرآن وفي السنة المشرفة وذلك يعني أنه طبيعة قائمة في نفوس الناس الذين لا يتقون الله فيحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وهذا من حيث الاعتقاد لامراء فيه ولا جدال عليه ولكن تُرى هل له من القطعيات العلمية اليقينية ما تؤكد مصداقية حدوثه وإنه حق .

قال ابن القيم : « أبطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين وقالوا : إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل ومن أغلظهم حجاباً وأكثفهم طباعا وأبعدهم عن معرفة الأرواح والنفوس وأفعالها وتأثيراتها وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين ولا تنكره وإن اختلفوا في سببه ووجهة تأثير العين[1] .. ثم قال (وقد دل القرآن والسنة على أن نفس حسد الحاسد يؤذي المحسود)[2] .

مما لا ريب فيه ولا يختلف عليه إنس ولا جان بأن للإنسان روحاً تحكمه وتهيمن عليه وهي سر حياته ونبض فؤاد وهذه الروح كالملائكة والجن لا تُرى وإن كانت مثلهم حقيقة لا خيالاً وواقعاً لا محالاً وهذه الروح تتأثر بروحانيات وأمور شتى ينتج عن ذلك تقلبات وتغيرات في الإنسان فالحزن مثلاً شيء وجداني قد يصل به الأمر أن يدمر الإنسان إن استمر ودام .

وكذلك السرور والفرح قد يؤثران على الإنسان بما يبهج حياته ويدعم صحته ويطيل في عمره بإذن الله ويحرك فيه طاقات وطاقات .

هكذا إن تسلط شيطان منطلق من عين حاسد يريد نشر الشر بين الناس ويتمنى زوال ما أنعم الله عليهم فإن ذلك الخفي الشرير إبليس يحدث إضطرابا

---

(١) الطب النبوي لابن القيم ص ٢٣١ .

(٢) التفسير القيم لابن القيم ص ٥٧٣ .

في صاحب النعمة أو في ذات النعمة فيخربها ويهلكها بقوة خفية تحركت بادئ بدء من هذا الحاسد المطيع للشيطان .

قال الدكتور فيكتور بوشيه : « إن الحسد والغيرة والحقد أقطاب ثلاثة لشيء واحد وإنها لآفات تنتج سموماً تضر بالصحة وتقضي على جانب كبير من الطاقة والحيوية اللازمتين للتفكير والعمل »[1] .

ولذا الفلاسفة والعلماء فسروا تلك الظواهر تفسيرات لن تبعد كثيراً عن أن الحسد آفة خفية تنفث سمومها في الواقع المادي في الحياة .

وقال الدكتور بيتر شتانيلرون : « إن الحسد أشبه بساحرة لها ثلاثة رؤوس :

أحدها : الحسد ، أما الاثنان الآخران فهما : الحقد والغيرة .. وحيثما استشعرت في إنسان الحقد والغيرة فاعلم أن الحسد موجود فيه »[2] .. ولقد أسمى العلماء ظاهرة الحسد من حيث العلمية البحتة « كينيسيس أو كينتكس » وهي كلمة يونانية بمعنى تحريك الأشياء من على بعد وذلك بقدرات لدى بعض الأشخاص الذين يسموا بالحاسدين الذين سيطر الشيطان على بصائرهم وأبصارهم مما يخرب كل شي ينظرون إليه وهم لا يحمدون الله ولا يشكرونه ويحقدون على الآخرين دون أن يباركوا لهم فينجم عن ذلك الحقد حسداً يحمله شرارته الشيطان فيكون التمني من قبل الحاسد بزوال أو خراب النعمة فيسرع الشيطان ليحدث الفتنة وكراهية ولعن الحاسد لأنه عدوه وعدو كل إنسان وليخرب على المحسود فيجهز بيديه وبما يملك من قدرات شريرة فيتم التحطيم أو الإحراق أو السرقة أو المرض وكل أذى فجأة ويكون الحاسد بمثابة الداعي والشيطان بمثابة المستجيب والعياذ بالله .

وقد خطب الدكتور « ران » بجامعة « كورتل » في مجمع تقدم العلوم الأمريكي بمدينة « سيراكويز » فقال :

(١) القرآن والعلم الحديث ص ٢٨ - ٣١ للدكتور عبد الرزاق نوفل .
(٢) القرآن والعلم الحديث ص ٢٨ - ٣١ للدكتور عبد الرزاق نوفل .

إنه قام بالتجارب العلمية الدقيقة فثبت له فيها أن العين البشرية إذا حدقت في خلايا الخميرة فإن تلك الخلايا تتلف ، لأن أشعة خفية غير منظورة تنبعث منها وتؤثر في الخلايا كما تنبعث الأشعة فوق البنفسجية من بعض المصادر وتؤثر في النبات والإنسان والحيوان على وجه معلوم [1] .

ولقد رأيت أنا شخصياً رجلاً إذا نظر للملاعق والشوك تنثنى والعياذ بالله . بل كان إذا نظر لفازة زهور جميلة أسقطها فتتحطم من شر حسده وقوة عينيه ولذا أظن والله أعلم أن النظرة سهم من سهام إبليس ليست كناية فقط عن طرق النظر للنساء فلاشك أن ما يسمى الحب من أول نظرة هو سحر شيطاني نابع من وجدان الهوى الضال الزائغ . فقوة تأثير العين هي التي دفعت القلوب للحب الشيطاني وهو مرض العشق ولذا قالوا أي السفهاء :- نظرة فابتسامة فكلام فموعد فلقاء .. لقاء على ماذا سوى الحرام والغرام والهيام فكانت البداية بداية الشر نظرة .. إنها قوة العين الخطيرة التي هي بحق سهم من سهام إبليس يتم بها كذلك الحسد وكأنها ترسل سهماً من نار والمعلوم علمياً في طب العيون أن العين لا ترى بذاتها والدليل أننا في الظلام لا نرى ولكن إذا انعكس على ما يُرى الضوء تلقت العين الشيء الذي غمره النور فتعكس صورته في العين فترسل إشارة للعقل بالمنظر فيدرك الإنسان ما يرى يعني ذلك أن العين هي فوهة المدفع أو شاشة الردار التي تستقبل ثم تقذف بحجم النفس الحاسدة قذائف الشيطان المدمرة .

قال ابن القيم : (فلله كم من قتيل وكم من سليب وكم من معافى عاد مضنى على فراشه ؟ .

يقول طبيبه : لا أعلم له داءه ما هو ؟ فصدق ، ليس هذا الداء من علم الطبائع ، هذا من علم الأرواح وصفاتها وكيفياتها ومعرفة تأثيراتها في الأجسام والطابع وانفعال الأجسام عنها وهذا علم لا يعرفه إلا خواص الناس والمحجوبون منكرون له) [التفسير القيم لابن القيم ص ٥٧٣] .

وهذا هو واقع الناس ضحايا الحسد إلا أن قوة القرآن ونور الإيمان والتمسك

(١) من كتاب حقيقة الإنسان الدكتور عيسى عبده وأحمد إسماعيل يحيى ـ دار المعارف .

بحبل الله المتين ينقذ الغرق ويرحم الهلكى ويعافى المبتلين وذلك بإغراق الشيطان غسولاً من الحاسدين للمحسود أو بقطع أحبال المودة بين الحاسد والشيطان أو برقية ببركة القرآن .

كيف يتم الحسد ؟

لكل إنسان شيطان (قرين) يجري في جسده مجرى الدم وهو سر انحرافه والدافع للعصيان وكلما كان الإنسان قوياً في إيمانه منتصراً بطاعته لله عز وجل كان شيطانه هزيلاً ضعيفاً مخذولاً وكلما كان الإنسان خالياً من نور الله بطيئاً في طاعة الله مستسلماً لطاعة شيطانه كان شيطانه مستحوذاً عليه متمكناً منتصراً وهذا غالباً حال أهل الحسد شيطانهم قوي متمكن إذا شاهد الحاسد نعمة ولم يبارك برك الشيطان على نفسه وقيده وانطلق هو مخرباً ليؤكد للناس أنه (أي الإنسان) حاسد شرير وبذلك يحقق ما توعد به ﴿ ولأغوينهم أجمعين ﴾ .

قال ابن قيم الجوزية : وعقلاء الأمم (وليس الأمة فقط) على إختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين ولا تنكره وإن اختلفوا في سببه ، ووجهة تأثير العين ، فقالت طائفة : إن العائن إذ تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعثت من عينه قوة سمية تتصل بالمعين (المحسود) فيتضرر . وقالوا : ولا يُستنكر هذا كما لا يستنكر انبعاث قوة سمية من الأفعى تتصل بالإنسان فيهلك وهذا أمر قد اشتهر عن نوع من الأفاعي أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك فكذلك العائن . وقالت فرقة أخرى : لا يستبعد أن ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية فتتصل بالمعين (المحسود) وتتخلل مسام جسمه فيحصل له الضرر (إذا شاء الله) . انتهى .

هذه تصورات لصورة الحسد وكيف يتم وهى في الحقيقة كلها حق ولا تعارض بينها لأن المحصلة تقول إن تلك السمية وهذا الشر المستطير ينبعث بقوة خفية يهيمن عليها شيطان الإنسان الذي يتحرك بالخراب والإفساد والعيون لا تراه وإن كانت عين العائن أو نفس الحاسد هى التي تمنت زوال أو تحول النعم فكما أطاع ذلك الحاسد الشيطان (حقداً على الناس) فسرعان ما الشيطان يطيعه

للتنفيذ العملي المدمر في صورة الحسد ، الذي أجج ناره قرين ذلك الحاسد وقد ثبت في الصحيح « ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه » قالوا : وأنت يا رسول الله ؟ قال : « **نعم إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير** » .

وقال ﷺ : « **إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم** » .

وهذا الشيطان القرين يتحكم في صاحبه كلما نسى ذكر الله ﴿ **ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين** ﴾ [٣٦ : الزخرف] .

وهذا القرين يكون بمثابة منفذ الأوامر التي تختلج بأضلع الحاسد ليتم حسده .

يروى الأصمعي : رأيت رجلاً عيونا (حاسداً) كان يقول إذا رأيت الشيء وجدت حرارة تخرج من عيني . (وكأنها إنطلاق القرين الذي هو مخلوق من نار وكأنه لا يخرج إلا من عينيه والله أعلم) .

وقال ابن القيم : « العين عينان عين إنسية وعين جنية » . يعني إن لم يتحقق الحسد عن طريق عيون الإنسان فعين الشيطان ألعن . فقد جاء في عمدة القاري جـ ١٧ ص ٤٠٤ قال الخطابي : عيون الجن أنفذ من الأسنه (الرماح) ولما مات سعد سُمع قائل من الجن يقول :

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهم فلم يخط فؤاده

قال : فتأوله بعضهم أي أصبناه بعين ، فلا غرابة أن يتم أمر الحسد عن طريق الشيطان الذي توعد ابن آدم بالشر والغوايه وكل ذلك كان بدءاً من البداية حسداً من الشيطان للإنسان الذي كرمه الله بطاعته ولكن واحسرتاه مازال القدر الأكبر من البشر يعبدون عدوهم الشيطان الذي كلما عبدوه أذلهم وأهانهم وعذبهم ونشر الشر بينهم .

قال تعالى : ﴿ **قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين . قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين . قال أنظرني إلى يوم يبعثون . قال إنك من المنظرين . قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن**

خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾ .

[١٢ - ١٧ : الأعراف] .

سبحان الله ﴿ ولاتجد أكثرهم شاكرين ﴾ توعد بأن يجعلهم من الحاسدين .

قال ابن قيم الجوزية (١) : تأثير العين غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يظنه من قل علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة - بل التأثير يكون تارة بالاتصال وتارة بالمقابلة وتارة بالرؤية وتارة بتوجيه الروح نحو من يؤثر فيه وتارة بالأدعية والرقى والتعوذات وتارة بالوهم والتخيل ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره .

(ولذا نجد قوله تعالى : ﴿ حسداً من عند أنفسهم ﴾ يؤكد أن الحسد ينطلق من النفس الشريرة التي يجري فيها الشيطان مجرى الدم فينتشر الشر والخراب بين الناس بقوة فعله كقوة خفية تريد الفتنة بين الناس بما تزرعه من حسد في أنفسهم)

إلى أن قال ابن قيم الجوزية : - وهي سهام تخرج من نفس الحاسد العائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه ولابد وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه (بمعنى أنه قوي الإيمان متحصنا بالقرآن والأذكار المأثورة عن رسول الله ﷺ) .

ولقد حدد الكيفية بعمومها الإمام ابن قيم الجوزيه فقال : « وهو سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه ولابد وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء . فهذا من النفوس والأرواح وذاك من الأجسام والأشباح وأصله من إعجاب العائن بالشيء ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين » [زاد المعاد جـ ٣ ص ١١٨] .

فالحسد ينفذ من النفس الخبيثة عبر البصر بقوة الشيطان الخفية التي تؤدي المهمة دون أن يراها تخريباً وتدميراً وهذا هو واقع الحسد العلمي .

ويعرف الحاسد بعلامات : -

١ - إن رأى نعمة على أحد لم يبارك ولا يحمد الله ولا يصلي على رسول الله ﷺ .

٢ - كثير الشكوى من قدر الله وتراه دائماً ضجراً لا يحمد الله وقلما يحدث بنعم الله التي يتنعم فيها .

٣ - قليل الذكر كثير التكالب على الدنيا وأكثر ما يتكلم في المال وحطام الدنيا الفاني .

٤ - يركز بعينيه على ما يعجبه تركيزاً ثابتاً وكأنه مشدوهاً معجباً لدرجة الذهول .

٥ - ترى على وجهه صفرة واسوداداً وكآبة وهو عبوس دائم الحزن كثير الفضول والتطفل .

وصدق الله ﴿ **إن تمسسكم حسنة تسؤهم** ﴾ . [١٢٠ : آل عمران] .

وصدق الشاعر :

ألا قل لمن كان لي حاسداً ... أتدري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في فعله ... لأنك لم ترض لي ما وهب

فجازاك عني بأنه زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

الحسد في حياة الناس

كثيراً ما نرى حدوة حصان أو سنابل القمح أو (لدرجة) أن يوضع حذاء طفل صغير أو ودعه في مداخل المنازل على الأبواب أو في مقدمة السيارات أو في أعناق الخيول والدواب وهذا الخوف من الناس ليس من شيء إلا اسمه الحسد وهذا أمر إن أعتقد أنه يمنع فهو ضرب من البدعة قد تصل إلى الشرك . لقوله ﷺ : « **من علق تميمة فقد أشرك** » [أحمد والحاكم ورجاله ثقات] .

وعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت : - إن عبد الله رأى في عنقي خيطاً فقال : ما هذا ؟ قلت : خيط رقى لي فيه . قالت : فأخذه ثم قطعه ثم قال : أنتم آل عبد الله لأغنياء عن الشرك سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الرقى والتمائم والتولة شرك** » [رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم] .

والتوله نوع من السحر (عمل) يجلب المحبة بين الرجل وزوجه (على ما يزعمون) . ولكن إن علق شيئاً مكتوباً عليه ما يذكر بالدعاء بالبركة كقول : تبارك الله أحسن الخالقين أو ما شاء الله تبارك الله على الجدار كاللوحة فلا حرج . أو شيء جميل أو تحفة (لا تكون صورة ولا تمثال) تصرف نظر الناظر وتشغل نفسه عن ما هو أروع وأجمل بحيث لا يركز عينه ويحقد بنفسه فيحدث الحسد دون الاعتقاد بأن تلك الأشياء تجلب السعد أو تمنع الشر فلا حرج والله أعلم وذلك لما ذكره البغوي في كتاب شرح السنة : أن عثمان رضى الله عنه رأى صبياً مليحاً فقال : دسموا نونته لئلا تصيبه العين . ومعنى دسموا أى سودوا (بالحنا السوداء مثلاً) . ونونته أي النقرة الخفيفة في الذقن محل الحُسن .

فعلى المسلم إذا رأى شيئاً يعجبه أن يحمد الله ويقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله أو يقول : تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه أو اللهم بارك فيه ولا تضره .

وليحذر أن تخدعه نفسه بالأماني والتمني لكيلا يغزوه الطمع فينتشر الحقد في نفسه وينقلب حاقداً حاسداً أنعُمَ الله على البشر فيتمنى زوالها أو تحولها منهم إليه وهذا يختمر في أعماقه فيطفح بالحسد وما يجني شيئاً مما تمناه بل يجني الهم والغم والإثم .

وصدق الشاعر :

اصبر على حسد الحسود فـإن صبرك قاتلـه
كالنار تأكل بعضهـا إن لم تجد ما تأكله

وإن العاقل التقي النقي هو الذي يعلم بأن النعم من المنعم وحده وأن لكل إنسان في هذه الدنيا الفانية نصيبه ويكفي الإنسان من نعمة الإسلام العظيم ونعمة الصحة وستر الله عليه وإلا فما دون ذلك كله متاع قليل طالت الأيام أو قصرت سينفد أو صاحبه سيودعه ولن يأخذه معه ناهيك عن أن صاحب النعمة مهموم بالحرص عليها والخوف من ضياعها فعلى المسلم أن يرضى بما قسم الله ويتمنى ويبارك بقاء وزيادة تلك النعم ليعيش الناس في محبة وتراحم وخير ووئام .

قيل لأعرابي عمر مائة وعشرين سنة : ما أطول عمرك ؟ فقال : تركت الحسد فبقيت .

يا طالب العيش في أمن وفي دعة رغداً بلا قتر صفواً بلا رنق
خلص فؤادك من غل ومن حسد فالغل في القلب مثل الغل في العنق

فلذا يدعونا مولانا تبارك وتعالى أن لا نتمنى الأماني ونحسد الناس على ما أتاهم الله من فضله بل نسأل من أعطاهم فهو صاحب الفضل العظيم وبيده الخير وحده سبحانه وتعالى .

قال تعالى : ﴿ **ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وأسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً** ﴾ . [٣٢ : النساء] .

قال تعالى على ما نصح يعقوب عليه السلام أبناءه درءاً للحسد : - ﴿ **وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون** ﴾ .

[٦٧ : يوسف] .

ولقد قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير هذه الآية : - « خشى عليهم العين وذلك أنهم كانوا ذوى جمال وهيئة حسنة ومنظر وبهاء فخشى عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم فإن العين حق تستنزل الفارس عن فرسه » .

ولذا جاءت بعدها الآية : ﴿ **ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ [٦٨ : يوسف] .

بمعنى أن يعقوب عليه السلام كان يخشى عليهم عيون الحاسدين وإن كان أمر الله نافذاً لا محالة إلا أنه أخذ بالأسباب ولكن أكثر الناس يجهلون هذا الأمر والتحصن منه والله أعلم .

صدق أو لا تصدق

غرائب وعجائب أن نسمع أو نرى أن الفيلة إذا رأت الإبل (والإبل مخلوق من الجن) تفزع فزعاً شديداً وتولي الأدبار هلعاً . والهر إذا نظر للفأر فإن الفأر يسقط ولو من شاهق . وهناك نوع من الحيات إذا نظرت بعيونها للإنسان فإنه يتجمد في مكانه ومنها ما يخطف بصره ويعميه والعياذ بالله .

وهناك من النساء اللاتي إذا نظرن لرجل أسرنه وسحرنه فيقع في مرض القلب المسمى بالحب .

حوراء إن نظرت إليك ... سقتك بالعينين خمراً
وكأن تحت لسانها ... هاروت ينفث فيه سحرا

الضرير الحاسد :

يحكى في ريف مصر الجاهلية قصة مشهورة تقول إن فلاحاً اصطحب رجلاً ضريراً اشتهر بأنه حسود وطلب منه أن يحسد ماشية فلاح آخر فقال له الأعمى . عندما نقترب من الماشية أخبرني فقال له الفلاح بعد فترة قصيرة : ها هي قادمة فسأله الأعمى : أين ؟ قال الفلاح : عند الترعة ، فقال له الأعمى مندهشاً . ياه أنت شايف لغاية الترعة فأصيب الفلاح بالعمى في الحال ... (لا شك إن صحت فالجزاء من جنس العمل لأنه هو المخرب الأول) .

قصة أبو ذراع الأعور :-

رجل كان يعيش في صعيد مصر قطعت ذراعه في حادث قطار وكان الجزاء من جنس العمل لأنه كان نشالاً يخطف السلاسل الذهبية والحقائب والعمائم وأثناء تحرك القطار فكان اليوم الذي سقط أثناء هروبه من على الرصيف لتكون ذراعه

اليمنى تحت عجل القطار وكان أعور العين منذ الصغر ، هذا الرجل ينطبق عليه المثل « كل ذي عاهة جبار » فهو مع حالته هذه إلا أنه كان حاسداً خطيراً وخاصة أنه رجل كافر لا يصلي ولا يصوم إنسان جاهلي فُح إذا ما ركز عينه على شيء ما تمر دقائق حتى يخرب أو يحدث له حادث فيهلك فكان إذا نظر لطفل ما يعود لبيته إلا وقد تعثرت أقدامه فكسرت ساقه أو شجت رأسه وإذا نظر لسيارة إما أن تخرب وتتعطل أو تعمل حادث وإذا نظر لشاب قوي ذو هندام يصاب بحادث أو مرض والعياذ بالله فكان الناس يتجنبون رؤيته أو السير أمام بيته أو سماع حتى سيرته حتى أخذه الله فجأه وأراح الناس من شره .

ساعة أنيس منصور ونظرة كأنها الليزر :

يحكى الصحفي الشهير أنيس منصور (هداه الله) عن حادث عجيب بخصوص الحسد فيقول : — منذ ١٥ سنة كنت أرتدي في معصمي ساعة « رادو » جديدة وهى عبارة عن قطعة واحدة من الصلب وفي أحد الأيام قصدني زميل في أخبار اليوم لكي أوصله بسيارتي إلى منزله وكان مشهوداً له بقدراته على الحسد (أي كان شيطانه منفذاً لأمانيه الحاقدة فوراً وبقوة » . وما أن شاهد الساعة في معصمي حتى شهق وهو مركز بعينه عليها ... وبعد دقيقة واحدة من نزوله من السيارة شعرت بأن شيئاً سقط داخل السيارة فنظرت في الأرض لأجد الساعة الجديدة الصلب وقد أصبحت قطعتين وبعد ثلاثة أيام جاءني مندوب شركة رادو وهو في غاية القلق وقال إن هذا النوع من الساعات تم اختباره بالكمبيوتر والأشعة والقوة المغناطيسية قبل أن يطرح في الأسواق وسألني عما حدث فرويت له قصة زميلنا الحاسد ولكن لم أنجح في إقناعه بأن ما حدث كان شيئاً من قبل الحسد وعاد إلى بلاده غير مصدق .

العجـوز الساحـرة :

كانت تعتقد في الحجب والكتب والأعمال والتمائم فقد كان زوجها من القبوريين الذين يذبحون لأهل القبور وينذرون لهم وكان يعمل التمائم والتولة ويصنع الودع فمات فانتقل الأمر إلى زوجته العجوز التي ما تدخل عرساً حتى ينقلب لمأساة ، فإما يقتل أحد الحاضرين إثر ضرب الرصاص بهجة بالعرس وإما يختلف أصحاب الفرح على شيء حقير المهم فرحة ما تمت بسبب عين العجوز الساحرة وقد كانت لا تبارك أبداً بل قولها يطفح بالحسد وعينها كأنها ترمي بشرر حتى جاء يوم القصاص رصاصة في عينها اليسرى وفي إحدى المناسبات السارة فقتلت واستراح الناس من سحرها وعينها وكما تدين تدان .

كيف نتقي الحسد ونداويه

● عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وأعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك .

[أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي : حديث حسن] .

● عن عبد الله بن حبيب قال : قال رسول الله ﷺ : « **إقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء** »

[أحمد والترمذي والنسائي] .

● عن عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما : قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات » [الشيخان] .

● عن عقبة أن النبي ﷺ قال : « **يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس . يا عقبة اقرأهما كلما نمت وقمت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما** » . [أحمد والنسائي والحاكم] .

تعويذة أبي الأنبياء عليه السلام : –

● عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول :

« **أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة** » ويقول « **هكذا كان إبراهيم يعوذ إسحاق وإسماعيل عليهم السلام** » [البخاري] .

علاج الحسد بالاغتسال :

● عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « **العين حق ولو**

كان شيء سابق القدر لسبقت العين وإذا استغسلتم فاغسلوا » .

[مسلم وأحمد والترمذي وابن حبان] .

● عن أبي أمامة (سعد بن سهل بن حنيف) قال : مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال : لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة ، فما لبث أن لبط به (أي سقط) فأتى به رسول الله ﷺ فقيل له : أدرك سهلاً صريعاً ، قال : من تتهمون به ؟ قالوا : عامر بن ربيعة .

قال ﷺ : « **علام يقتل أحدكم أخاه ؟ إذا رأى أحدكم ما يعجبه فليدع له بالبركة** » ثم دعا بماء فأمر عامراً أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه وداخلة إزاره وأمره أن يصب عليه .

قال سفيان : قال معمر عن الزهري : وأمر أن يكفأ الإناء من خلفه .

[رواه النسائي ومالك] .

لدحر الحاسد وعافية المحسود :

وللوقاية من العين ورد العائن (الحاسد) هذا الدعاء العظيم الذي ذكره ابن قيم الجوزيه في زاد المعاد في هدى خير العباد : —

فعن أبي عبد الله الينا حي : أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة وكان في الرفقة رجل عائن قلما نظر إلى شيء إلا أتلفه فقيل لأبي عبد الله : احفظ ناقتك من العائن ، فقال : ليس له إلي ناقتي سبيل (بمشيئة الله) ، فأخبر العائن بقوله ، فتحين (العائن الحاسد) غيبة أبي عبد الله فجاء إلى رحله فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت فجاء أبو عبد الله فأخبر أن العائن قد عانها (حسدها) وهى كما ترى فقال : دلوني عليه فدُل .

فوقف عليه وقال : —

بسم الله حَبَس حابس وحجر يابس وشهاب قابس (دعاء عليه) رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه . ﴿ **فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير** ﴾ .

فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها .

الحصن الحصين لردع العائن اللعين :

بعد أن تتوضأ للصلاة تصلي ركعتين لله وتدعو بهذا الدعاء : تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو إلهي وإله كل شيء واعتصمت بربي ورب كل شيء .

وتوكلت على الحي الذي لا يموت .

واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله .

حسبي الله ونعم الوكيل .. حسبي الرب من العباد حسبي الخالق من المخلوق . حسبي الرازق من المرزوق . حسبي الذي هو حسبي .. حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه .. حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ..

ليس وراء الله مرمى .

حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

للحفظ من عين الإنس والجان : –

عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال : –

« فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين إنس أو جن » [الديلمي] .

كيف نداوي من أصابته العين :

عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي كرم الله وجهه : أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فوافقه مغتماً ، فقال يا محمد ما هذا الغم الذي أراه في وجهك ؟

قال : الحسن والحسين أصابتهما عين .

قال : صدق بالعين فإن العين حق أفلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات .

قال : وما هن يا جبريل ؟

قال : قل اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم وذا الوجه الكريم ولي الكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس فقالها النبي ﷺ فقاما يلعبان بين يديه .

فقال النبي ﷺ : « عوذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله » . [تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤١١ ورواه البزار وذكره الحافظ بن عساكر] .

آيات الشفـاء :

نقل عن الشيخ أبو القاسم القشيري أن ولده مرضه مرضاً شديداً ، قال : حتى أيست منه واشتد الأمر عليَّ ، فرأيت في المنام النبي ﷺ وشكوت له ما بولدي فقال لي : أين أنت من آيات الشفاء فانتبهت ففكرت فيها فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى : ﴿ **ويشف صدور قوم مؤمنين** ﴾ . [١٤ : التوبة] – ﴿ **وشفاء لما في الصدور** ﴾ [٥٧ : يونس] ﴿ **يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس** ﴾ [٦٩ : النحل] – ﴿ **وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين** ﴾ [٨٢ : الإسراء] – ﴿ **وإذا مرضت فهو يشفين** ﴾ [٨٠ : الشعراء] – ﴿ **قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء** ﴾ [٤٤ : فصلت] – قال : فكتبتها في صحيفة ثم حللتها بالماء وسقيته إياها فكأنما نشط من عقال .

وبذلك ينتهي كتاب كيف نداوي السحر والمس والحسد بما فتحه الله عليَّ وأفاء بعلمه فلله الحمد دوماً واستغفر الله وصل اللهم على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

« وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين »

غرة شعبان سنة ١٤١٠ هـ

بمدينة جدة

عبد الله الراجي عفو الله

أبو الفداء محمد عزت محمد عارف

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم .
- تفسير القرآن العظيم أبو الفداء ابن كثير .
- تفسير القرطبي الإمام القرطبي .
- تفسير الألوسي (روح المعاني) للألوسي .
- التفسير الكبير (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلس .
- لسان العرب ابن منظور .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني .
- صحيح مسلم بشرح النووي .
- زاد المعاد في هدى خير العباد ابن القيم الجوزية .
- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار النووي .
- كنز الدعاء أبو الفداء محمد عزت محمد عارف .
- العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني مجدي محمد الشهاوي .
- الطب الروحاني الإمام ابن الجوزى .
- نيل الأوطار الشوكاني .
- عقد المرجان فيما يتعلق بالجان للإمام على بن برهان الحلبي .
- السحر بين الحقيقة والخيال محمد زهير الحريري .
- عالم الجن والملائكة عبد الرزاق نوفل .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى عياض اليحصبي .
- علم السحر بين المسلمين وأهل الكتاب دكتور أحمد حجازي السقا .
- من عجائب القصص أبو الفداء محمد عزت محمد عارف .
- عالم مافوق الطبيعة قسم التأليف والترجمة بدار الرشيد ـ بيروت .
- مقامات السيوطي للإمام جلال الدين السيوطي .
- كتاب أمراض القلوب وشفاؤها ابن تيميه .
- الدين الخالص سيد محمد صديق حسن القنوجي .
- الروضة الندية للعلامة القنوجي البخاري .
- معجزات الشفاء أبو الفداء محمد عزت محمد عارف .
- المدخل لابن الحاج لابن الحاج .
- أساس البلاغة للزمخشري .

٢٩ – حقيقة الحسد وعلاج المحسود مجدي محمد الشهاوي .
٣٠ – آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان لأبي عبد الله الشبلي .
٣١ – الدليل والبرهان على صرع الجن للإنسان لابن تيميه .
٣٢ – التداوى بالقرآن عبد المنعم قنديل .
٣٣ – من كنوز الطب العربي أبو الفداء محمد عزت محمد عارف .
٣٤ – عمل اليوم والليلة للإمام أبي بكر بن السنى .
٣٥ – الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ العسقلاني .
٣٦ – الإتقان في علوم القرآن للحافظ السيوطي .
٣٧ – الطب والرحمة للحافظ السيوطي .
٣٨ – كمال الإيمان التداوى بالقرآن للشيخ عبد الله الصديق الغمارى .
٣٩ – عالم السحر والشعوذة للدكتور عمر الأشقر .
٤٠ – تحفة الذاكرين للإمام الشوكاني .
٤١ – من أسرار الحياة والكون للدكتور عبد المحسن صالح .
٤٢ – البيان في مداخل الشيطان عبد الحميد البلالي .
٤٣ – غذاء الأرواح من رياض الكتاب والسنة والحقائق العلمية للشيخ مصطفى الحديدي الطير .
٤٤ – مدخل إلى الطب الإسلامي للدكتور على محمد مطاوع .
٤٥ – الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيميه .
٤٦ – الأذكار للنووي .
٤٧ – الدعوات المستجابة ومفاتيح الفرج لأبي حامد الغزالي .
٤٨ – السحر وتحضير الأرواح بين البدعة والحقائق دكتور السيد الجميلي .
٤٩ – الروح لابن القيم .
٥٠ – لقط المرجان في احكام الجان للسيوطي .
٥١ – معرفة الغير . ريمون كاربانتييه . ترجمة نسيم نصر .
٥٢ – الإنسان ذلك المجهول . الكسيس كاريل .
٥٣ – معرفة الذات . ماري مادلين دافي . ترجمة نسيم نصر .
٥٤ – قصة السحر والسحرة في القرآن . للإمام الفخرالرازي .
٥٥ – التداوي بالإيحاء الروحي للدكتور أمين رويحه .
٥٦ – معجزات قلب القرآن . للشيخ هاشم دفتردار .

الفهـــرس

كتب للمؤلف

طبعت بفضل الله : —

* ★ شعر الحكمة .
* ★ من كنوز الطب العربي (طبعة ثالثة) .
* ★ الحجاب والرد على المجوزين لكشف الوجه واليدين .
* ★ في رياض التوحيد .
* ★ الألف حكمة (طبعة ثالثة) .
* ★ لطائف الطرائف .
* ★ معجزات الشفاء (الطبعة السادسة) .
* ★ صيام الصالحين .
* ★ كيف نداوي السحر والمس والحسد .
* ★ نهاية اليهود .
* ★ الوصية .

تحت الطبع بمشيئة الله : —

* ☐ كنز الذكر والدعاء .
* ☐ التحدي .
* ☐ من عجائب القصص .
* ☐ تفسير الأحلام بالقرآن .
* ☐ تصحيح البيان بلغة القرآن .
* ☐ قواعد النحو الجميل بآيات القرآن الجليل .
* ☐ كنز المعارف لابن عارف .
* ☐ فرائد الفوائد .
* ☐ الخلافة وكيف تكون العودة .
* ☐ ملحمة الشهيد .
* ☐ تحفة المؤمن .

فى هذا الكتاب

السحر بين الحقيقة والوهم - كيف يكون السحر- حالات غريبة وعجائب غامضة - كيف نتقى السحر ونداويه - تعويذة تحفظ من السحر- لإبطال السحر - رقية جبريل عليه السلام - الفاتحة تعالج السحر - لفك السحر ولو كان فى أعماق المحيط - تمر المدينة وقاية من السحر- حرز عظيم وأمان للشفاء من السحر وإبطاله - فك المربوط - وصفة مجربة - الجن حقيقة لا خيال - الجن يعيشون بيننا - حالة مواجهة - بعض القصص العجيبة - قصة البحار وجنية البحر - قصة مجنون القرية - حالة مس عجيبة - قصة الجنى مع الإمام أحمد- قصة اخراج جنيه - شيخ الاسلام والجنية المحبة كيف يحدث مس الجن - أعراض مس الشيطان فى الانسان - الصرع مس شيطانى - الوقاية من الجن- علاج للجنون الناجم عن المس- دعاء عظيم يحصن من الجن - علاج للجنون - دعاء لحرق الجن - لإفاقة المصروع - علاج آخر للجنون - سورة الفتح لعلاج الصرع - للقضاء على العفاريت - كيفية اخراج الجن - استحضاره- كيف يعرف أنه حضر - كيف يعرف أنه خرج - الرد الصاعق على منكرى الجن النواعق - أدلة القرآن والسنة على الحسد- الحسد حقيقة علمية - كيف يتم الحسد يعرف الحاسد بعلامات- الحسد فى حياة الناس - صدق أولا تصدق - الضرير الحاسد - قصة أبو ذراع الأعور - ساعة تتحطم بنظرة - العجوز الساحرة - كيف نتقى ونداوى الحسد علاج الحسد بالإغتسال لدحر الحاسد وعافية المحسود - الحصن الحصين - للحفظ من أعين الإنس والجن - كيف نداوى المحسود - آيات الشفاء



٢,٥ جنيه